

السؤال المخلصية

فهرس

- الآلام والقيامة في اليوبيل الكهنوتي الذهبي ، ٣٩٦ *
صلاة ، ٤٠٠ * بنو الجاويش ، ٤١٢ * سر الليلة
المقدسة ، ٤١٣ * قصيدتان للشاعر رياض المعلوف ،
٤٢٣ * بنت الصحراء ، ٤٢٤ * هوى الارض ،
٤٣٤ * صلاة رومة لاجل شهيد الايمان الكردينال
ميندزنتي ، ٤٣٥ * الربيع ، ٤٤٢ * قانون الزواج
في الكنيسة الشرقية ، ٤٤٤ * محاسن حلب ومآثرها
في الادب ، ٤٥٦ * عظة في الآلام ، ٤٦٧ *
الراهبة ، ٤٧٢ * اخبار دينية ، ٤٧٧ * مطبوعات
جديدة ، ٤٨٤

الرسالة المخلصية

مجلة دينية تاريخية ادبية علمية
تصدر مرة في الشهر ، وستها عشرة اشهر

الادارة المركزية : دير المخلص - صيدا (لبنان)

بدل الاشتراك

٦ ليرات	تركيا وسوريا ولبنان
١ جنيه	السودان وشرق الاردن ومصر
١ دينار	العراق
٧ دولارات	البلاد الاميركية
٩٠٠ فرنك	فرنسا والاتحاد الفرنسي
٣٥ ل . ل .	الدوائر الرسمية والشركات واشتراك المساعدة
من قبل عدد من عدد مشتركاً	

انحجاب الرسالة

تنحجب « الرسالة » في شهري تموز وآب بداعي العطلة
الصيفية ، على ان تستأنف الصدور في ايلول المقبل ، وترسل
هديتها السنوية الى المشتركين الذين قد سددوا بدل اشتراكهم

الآلام والقيامة

في

اليوميل الكهنوتي الذهبي

لقداسة الحبر الأعظم البابا بيوس الثاني عشر

تتج ذكرى آلام المخلص وقيامته المحيدة في هذه السنة بيوميل قداسة الحبر الأعظم . وهذا اليوميل هو ايضاً رمز آلام وقيامة

الآلام

قال باسكال : « ان المسيح سيدي في نزاع الجحمانية حتى نهاية العالم . » فالآلام الصليب توافق كنيسته من نشأتها الى آخر ايامها . والعالم الخاضع لسلطان الشرير لا يفتأ في كل المصور يصبو سهام عدائه وحققه ضد الكنيسة وبنيها وهم « المسيح الكامل » كما يسميهم القديس اغوستينوس الا ان هناك بعض ازمئة في التاريخ يبدو فيها ان كل قوى الشر تحالفت معاً وان قوات الجحيم افرغت كنانة نبالها لتقضي على الكنيسة . ولا شك

ان هذه السنين التي نجوزها هي من اشد هذه الازمنة هوّلاً على الكنيسة .
 « فالمضطهدون المصريون ، كما قال قداسة الحبر الاعظم بخطابه في ٢٠ شباط ،
 يقلدون المضطهدين القدماء . اسانذتهم ومثلهم - اذا لم يفوقوهم ضراوة -
 مستخدمين تطورات العلم الحديثة والاساليب الفنية كي يسودوا على الشعب
 ويستبدوه بأسلوب لم يخطر على بال احد في الازمنة القابرة »

فآلاف من الاساقفة والكهنة والرهبان والراهبات يزجون بالسجون
 المظلمة صحبة المجرمين والقتلة ، وغيرهم يُنفون ويحكم عليهم بالاشغال الشاقة
 بين نواج سيبيريا . وغيرهم يعطون على المشائق كاسفل السفلة ويرون بالرضاص ،
 ويُسقون السموم ، وغيرهم يشردون في الجبال والبراري فيعيشون في المغاور
 والكهوف كأنهم برص لاحق لهم ان يسكنوا في المجتمع البشري
 شعوب يرمتها ورثت دينها عن اجدادها ، تكره على الجعود واعتناق
 الضلال مهددة بأشد العذابات . المدارس تتزع منها الديانة ليحل مكانها
 الكفر والاخلاد والفجور

الكنائس تُسلب وتهدم وتحول الى مرقص والى زرائب للخيول . . . !
 اجل ان المسيح لا يزال ينازع ويدوق آلام الصليب في جسده السري ،
 في الكنيسة في اساقفتها وكهنتها وبنيتها . الا ان الحصة الكبرى من كأس
 الآلام هذه يشربها بنوع خاص رأس الكنيسة المنظور ، والضربات اول ما
 توجه انا توجه للرأس

من اطرف ما ورد عن قداسة البابا صاحب اليوبيل انه عندما كان بعد
 طفلاً ، كان يصغي بانتباه كبير ممزوج بالاعجاب لآخبار القديسين الشهداء ،
 تقصها عليه والدته . فيوماً ما ، وقد باغ منه التأثر والحماس اشدّها ، هتف
 بسداجة : « اريد ان اعلى انا ايضاً على الصليب ، ولكن دون الم المسامير ! »

وقد اتم الله بنوع غير منتظر هذه الرغبة الساذجة . وها هو اوجنيو باتشالي الطفل الصغير بالامس ، اصبح اليوم البابا بيوس الثاني عشر المعاق على صليب دون مساير . وكل من صار له الحظ ان يشاهد قداسة البابا عندما يبارك المدينة والعالم ، بقامته العالية الرفيعة ، باسطاً ذراعيه العريضتين كأنه يريد ان يضم بهما الى صدره البشرية جمعاء ليوزع عليها ثمار الفداء ، يبين له انه يرى صليباً سريراً خفياً مدت عليه تلك اليدان

لا نعرف ملكاً غير قيصر ! ليُصلب ! كان يصرخ الكهنة بجزيرة بيلاطس . وهذه الصرخات الجهنمية الموجهة ضد المسيح ، نسمعها تردد في هذه الايام بنوع خاص في بلدان كثيرة ضد نائب المسيح . مأساة الصليب تراجع بكل فصولها . الكهنة ورؤساء الكهنة في الامس ردلوا المسيح وطلبوا قتله ، وبكل اسف الكهنة ورؤساء الكهنة في بعض البلدان ، يضايقون حنقهم وعداوتهم في هذه الايام ضد نائب المسيح . لا زيد ان يملك هذا علينا . . . لا نعرف ملكاً غير قيصر! اصلبه! اليس هذا ما نسمعه في الكنائس المنفصلة عن الوحدة ؟ فن بضعة اشهر ، عقد في موسكو « السينودس المقدس » تحت رئاسة البطريرك المسكوفي الكسيوس ، وقد اجتمع فيه عدد كبير من بطاركة واساقفة الكنائس الارثوذكسية المختلفة ، اجتمعوا تحت رعاية ومراقبة ممثل للرئيس « ستالين » . وقد نشرت مجلة البطريركية الرسمية قرارات السينودس المقدس . وخلصتها العداوة للكنيسة الكاثوليكية وبنوع خاص محاربة بابا رومة الذي ليس هو لا « المسيح الدجال » . وقد شفعوا هذه القرارات ببعض الصور الهزئية ، نشرها في مجلتهم ، قتل الحبر الاعظم بنوع زري ، يندى الجبين خجلاً لرؤيتها

لا زيد ان يملك هذا علينا . لا يريدون ان يرعاهم ذلك الذي قال له

المسيح « ارع غنمي . » لا يريدون ان يعترفوا بسلطة اعترف بها كل آباؤهم ومعلمهم . ايسمعوا ما يقول لهم « فلاديمير سولونيف » الروسي : « انني مثل عضو في الكنيسة الارثوذكسية الحقيقية المكرومة ، او الكنيسة اليونانية الروسية ، مصغياً لصوت آباؤها وملافئتها ، اعترف بالسلطان المطلق في الامور الكنسية ، لذلك الذي اعترف به حكماً وقاضياً ، القديسون ايريناوس ، وديونيسيوس الكبير ، واثناسيوس الكبير ، ويوحنا في الذهب ، وكيرلس ، وفلايانوس ، والطوباري ثيودوراثوس ، ومكسيموس المعترف ، وثيودورس الستوديوتي ، واغناطيوس وغيرهم . . . وهو الرسول بطرس الذي يجيا بخلفائه ؛ فهو لم يسمع باطلاً كلام المخلص : « انت الصخرة وعلى هذه الصخرة سبأني كنيسةي ، ثبت اخوتك ، ارع غنمي ، ارع نماجي » ^(١)

« لا نعرف ملكاً غير قيصر ا » كان لهم ما ارادوا ، فلك قيصر عليهم ، ووصلت كنانهم الى الحالة التاعسة التي هي عليها اليوم ا .
شهير كلام فولتير : لو لم يكن الله موجوداً في العالم ، اكان يجب على الناس ان يحتضروه ويضعوه بينهم . ونحن بعد مشاهدتنا حالة التشرذ والتضعف التي وصلت اليها الكنائس الارثوذكسية بعد انفصالها عن الوحدة ، يسوغ لنا ان نقول : لو لم يترك المسيح اكنيستته نائباً ، بنظوراً عنه ، اكان يجب على هذه الكنيسة نفسها ان تنصب لها هذا الرئيس ليوحد امورها ويدبر شؤونها ويجامي عنها من جهات الاعداء .

لا زيد ان يملك هذا علينا ا لا نعرف ملكاً غير قيصر ا اما نحن الكاثوايك ، فنريد ان يملك نائب المسيح علينا ، ولا نرضى مطلقاً بقيصر

1) Solanov: La Russie et l'Eglise universelle, 1932. Introduction, p. LXXVI

ملكاً على ضمايرنا وديانتنا وطقوسنا . وايعدبنا قيصر والقيصرة قدر ما يشاؤون ، وايضطهدونا وينفوننا ويقتلوننا فلن نعطي قيصر غير ما هو قيصر !

القيامة

لقد قال المسيح : « ان حبة الحنطة ان لم تمت تبقى وحدها ، فان ماتت اتت بشمر كثير . » وقال ترتليانوس : « ان دم الشهداء هو بذار المسيحيين »
القيامة بعد آلام الصليب وظلمة القبر هي مختصر تاريخ الكنيسة في كل عصورها . فكهم مرة في التاريخ فيما كان يبين للعالم ان الكنيسة قد قضى عليها في القبر ، ولم يعد لها امل في الحياة ، كانت في لحظة تنهض ملائ من الحياة والنشاط كالشجرة التي ترداد غمراً كلما شذبت اغصانها

في القرون الاولى ، حفر ديوكسپانس على ايقوناته : « لقد يحي ادم المسيحيين من العالم . » يحي ديوكسپانس وملكه ، واحتل عرشه بابا المسيحيين . وقال فولتير متنبأً : لا شك ان المسيح سيخمر كل تابعيه بعد عشرين سنة . بعد عشرين سنة عن نبوته ، كان فولتير في ساعة النزاع ، يرتجف من محاكمة المسيح ، ويطلب كاهناً يمتدح له بخطاياها ، درن ان ينال مطلوبه هذا . وقام في القرن الماضي احد الوزراء الفرنسيين ، في جلسة عقدت حول التعليم في المدارس فقال : هناك جثة تصد امامنا الطريق ، هي جثة المسيح ، يجب ان زمي بها في الهوة . وما ان ذلك الوزير الاحق قد التقي في الهوة منذ سنين طويلة ، وانت وتحملى عظامه ! اما المسيح فلا يزال شاياً بعد عشرين قرناً ، كما كان لدي ظهوره لمريم المجدلية ، لا يزال في الطريق ، ليس جثة ، ولكن حياة ونوراً وهداية !

وكتب سنة ١٩٢٥ الكاتب الفرنسي ستندال لـ واحد اصحابه : « اني سأذهب هذه السنة الى رومة لحضور حفلات السنة المقدسة ، لاني متيقن ان هذه آخر سنة مقدسة ستقام في رومة . » مسكين ستندال ! لو عاد اليوم من قبره ، رأى رومة وعظمتها وشاهد الاستعدادات العظيمة للسنة المقدسة القادمة ، والحفلات الرائعة التي ستقام فيها ، ومئات الالوف من المحتشدين في ساحة القديس بطرس ، يستقرون من نائب المسيح البركة والنور والهداية

صورة القيامة هذه استشفنا بعض الوان منها في حفلة البيرويل الرائعة ببساطتها التي اقيمت صباح الاحد في ٣ نيسان في كنيسة القديس بطرس الفخمة

تسابق الرومانيون مع الفجر للاشتراك بيرويل اسقفهم وايهم . فامتلات اكبر كنائس العالم من عشرات الآلاف من الكرادلة والاساقفة والكهنة والرهبان والراهبات وممثلي البلدان الرسميين لدى الفاتيكان ، وغيرهم من الشخصيات الدبلوماسية والمدنية بينهم رئيس الحكومة الايطالية «غاسبري» ، وجمهور غفير من المسيحيين . لم تدق الساعة التاسعة حتى دوت الكنيسة بالتصفيق الشديد والمتافات والاناشيد ، فتطلعنا واذا بقداسة الجهر الاعظم يطل من بعد ، يجترق الصفوف المتراسة محمولاً على عرشه العالي تحيط به حاشيته الكريمة او حرس الشرف الفاتيكاني باسلحتهم وبدلاتهم الرسمية . وكان يلتفت الى الجانبين متأثراً مبتسماً مباركاً . الى ان وصل الى الهيكل الكبير المنصوب فوق قبر اول البابوات هامة الرسل بطرس ، فجثا واستغرق بالصلاة استعداداً للذبيحة الالهية . ثم البس ثيابه الجهرية ، فأقام قداسين الواحد تلو الآخر ، كما كان اوصى بذلك كل كهنة العالم من الطقس

اللاتيني ، ان يقوموا بقداسين في ذلك النهار ، نية احدهما « التكفير عن الخطايا » . وكان ستة آلاف من الاكليريكيين ينشدون بعض الترانيم الكنسية خلال القداس يتحد معهم سائر الشعب

وقد لبثنا مدة ساعة محدقين الانظار بنائب المسيح يقيم ذبيحة القداس على قهر نائب المسيح الاول ، في اعظم معبد لله على الارض . وبلغ التأثير اشده من الكثيرين ، ومنهم ارثوذكسي من رومانيا كان يزور لأول مرة رومة ويشاهد الجهر الاعظم ، فلم يتألك من ان يحبس دموعه لدى رؤيته الاسرة المسيحية تحيط بأبيها والرعية تميد لراعيتها

وقد شعرنا ان قلوب الكاثوليك في العالم اجمع ، في تلك الساعة ترفرف حولنا فنسمع همساتها بين صفوفنا ، تشترك معنا بميد ابي الجمع
تذكرنا بنوع خاص ابنا الاسرة الكبيرة المشردين والمنفيين والمسجونين ، فرددنا من صميم القلب صلاة السنة المقدسة : « اعط روحك القوي للذين يقاسون الاضطهاد في سبيل الايمان لكي يبقوا متحدين بالمسيح وكنيسته بلا انفصال . احفظ ايها السيد خليفة ابنك على الارض ، احفظ الاساقفة والكهنة والرهبان والمؤمنين . اجعلهم جميعاً ، كهنة وعلمانيين ، فتياناً وكهولاً وشيوخاً ، يؤلفون بالتحاد وثيق في الروح والقلب صخرة غير متزعزعة يتحطم عليها حتى اعدائك »

وشعرنا ان الكنيسة المنتصرة في السماء ، نزلت تشترك معنا بجفلة اليوبيل . فكأنني بالتأثيل الرخامية الفخمة ، تأثيل الرسل والقديسين ومؤسسي الجمعيات الرهبانية التي تملأ جدران الكنيسة قد تحركت وامتلأت حياة ، وكأني باجسام الشهداء ، ورفات البليوات الجلائمة تحت هياكلها ، عادت اليها الحياة ، فاجتمعت كلها مع جسم هامة الرسل بطرس ، واطت لتشترك معنا بقداس اليوبيل

وامام هذه الرؤى المناوية شهدنا المسيح الحبل ينزل على الهيكل ،
 فيجثو امامه ، صاف الكرادلة والاساقفة المرتدون ثيابهم الحمراء كأنها غسلت
 بدم الحبل ، وترتفع نحوه من قلوب الرعية صلاة حرى لاجل الكنيسة
 ورئيسها المنظور ، واساقفتها وكهنتها ، وبنيتها جميعاً ولاجل الخراف الاخر
 كي يأتي بها الى الحظيرة « فتصير رعية واحدة وراع واحد » . وتسمع الرعية
 الفادي يجيها ويمزيها بصوته اللذيذ العذب :
 « ها انا معكم الى منتهى الدهر ... ابواب الجحيم لن تقوى عليها .
 تقرا فقد غلبت العالم ا »

ي . د .

كرم عون

١٨٩٢

فرش للآباء والاجداد

كرم عون

يفرش اليوم للآباء والاجداد

محلل جبران كرم عون - شارع سميد عقل - بيروت

صلاة

يا مليك الحياة أنزل علياً عزمة منك تبعث الصخر حيا
 جود كفيك ان تشأ يلاً العيش غناء ويفرش الجذب قيأ
 يوقظ الزهر فالربيع على التل ضحك الأوان طلق المحيا
 كما افتقر برعم داعبته كف ريح تقول للطيب هيا
 واهب النور والذى للرواي اولاني من جمال وجهك شيئاً
 طال في متع العذاب مقامي واستراح الشقاء في مقلتيما
 فنسيت النهار من طول لبلي أترى الليل شرعك الابديا ؟
 ليتي أبصر النجوم فأهدي في العشيات بسمة للثريا
 ان حظي من الحياة سرور صرت منه فلم يعد خشيباً^(١)
 كل هذي الدنيا الطليقة اضحت وريح حظي اضحت حراماً علياً
 يا الهي سدد خطاي فاني قد تمرست بالضلالة غيأ
 بالعذاب الأمر طهر فزادي فيمورد الصلصال درأ مضيا
 منشى القطر من أجاج كويه ومجمل الخضم طلاً مريا
 عن مهاوي الآثام نزه جناني وعن المين والهوى شقتيما
 في سبيل الكمال أجر يراعي ملهم البث فيصلا عريبا
 فاصوغ الألفاظ اقرار ورد خالماً فوقها الصباح الذديبا

بولس سلامة

(١) يشير الشاعر المقعد الجريح الى مرضه المزمن الذي الزمه السرير فسموه على وسادة الام منذ سنتين

بنو الجاويش

بقلم عيسى اسكندر المعلوف

ينسبون الى جدهم حنا ظاهر الحلو . من عين حليا قرب الزبداني التي منها
انشأ آل الحلو وهم فروع كثيرة من الطوائف الارثوذكسية والكاثوليكية
والعمرانية والموارنة . فجاء احد اجدادهم الى زحلة وعرفوا ببني حنا ظاهر او
بني الحوري . وذهب منهم رجل الى دير القمر فخدم جاويشاً عند احد الحكام
من الامراء . فيها فلقب بالجاويش وكان اسمه خايلاً وصار كاثوليكياً فتقرب من
الامير بشير الكبير حاكم لبنان ونال لديه منزلة وتوفي سنة ١٨٤٩ شيخاً . وارخ
وفاته الشيخ ناصيف اليازجي في ديوانه ثالث القمريين المطبوع سنة ١٨٨٣ في
الصفحة ١٠٧ بقوله :

هذا الضريح ابطرس الشهيم الذي ابكى بني الجاويش دمعاً قد صفا
نطقت لدى تاريخه ارقامه بشراك يا من قد بنيت على الصفا

وولد له بطرس الذي اشتهر هناك ورزق سبعة ذكور اشهرهم حبيب . فلما
توفيت زوجته خاتون في ١٩ ك ٢ سنه ١٨٧٠ رثاها كثيرون من شعرائنا ، منهم
الشيخ ناصيف اليازجي واسكندر اغا ابكار يوس وسليم بك تقلا والدكتور
الياس ديب مطر والياس خليل الباشا ويوسف بك المطران وغيرهم فجمعت
مراتها بكراس طبع في بيروت في ٣٤ صفحة بقطع الربع . ومن اولاد حبيب
اسكندر رئيس محكمة زحلة وكاتب في دائرة الحقوق وعمه خليل قائم مقام

زحلة وقائم مقام الكوره (قرب طرابلس) . وشقيقه ابراهيم والد خليل الكاتب الشاعر وعمه سليم الشاعر الذي سكن دمشق وشقيقه اسعد الذي هبط بيروت مع بعض انسابه واشتهر بها فكان عضواً في دائرة الحقوق فيها ومن اولاده الكتابان الشاعران فتح الله ونجيب . ولهم انساب ادباء . وسنذكر بعض آثارهم باختصار

فن اشار سليم ابن بطرس رثاؤه للدكتور يوسف الجليخ المتوفى سنة ١٨٦٩ في بيروت بجمع مرثيه المطبوعة قوله ^(١) من قصيدة يذكر فيها مصائبه :

لا التقي فرحاً في الدهر او ضحكاً	الا ويجزني دهري ويبكي بي
أفقد النعمة الاحباب في سنة	عمت عليهم فگاد الدمع يعميني
هم ابن اخي وامي وابن بنت اخي	وابني وزوج اخي خذهم بتبيين
ثم ابن خالي وخالاً زوجتي وكذا	زوج ابنة العم هل ذا ايس يكفيني
رثيت اكثرهم لكن اخرهم	ادنى لآخرتي من لي فيرثيني
هو الفتى يوسف الجليخ المشاع له	حيث من الشرق حتى الهند والصين
ما جس قط يدي او قام ايساني	يوماً عن الداء بل بالاحظ يشفيني
قد كان اكبر اعداء المنون لذا	قد نار يأخذ منه الثأر في الحين

ونظم له تاريخين اضربه قال في الثاني منها :

على رب هذا الاعد من كان مفرداً وجرباً طبيباً ايها الناس فاندبوا
وسروا فذاحي وان قلت ارخوا قضى يوسف الجليخ الوجيه المطيب

ورثاؤه لخاتون زوجة اخيه حبيب بقصيدتين قال في احدهما :

(١) طبعت هذه المجموعة في بيروت في ٢٦ صفحة ولم تذكر فيها مرثية الشيخ

ناصريف اليازجي المنشورة في ثالث القمدين صفحة ٨٣ وطلعتها :

نحن التراب والى التراب نرجع وهناك فحصد تحته ما تزوع

انوح هليك (خاتون) ودمعي
كذلك الزوج والاولاد غرقى
اذا افنى البكاء لنا عيوناً
وان بردت مدامننا لضعف
وارخ ضريحها بقوله لسنة ١٨٧٠ :

يا آل جاويش الكرام الا ارتضوا
فلقد قضت (خاتون) كل حياتها
ولذلك نادتها ملائكة السماء
وكان اسكندر ابن حبيب وخاتون شاعراً . فن نظمه قوله في رثاء والدته
المذكورة قصيدتين قال في احدهما يعزى والده من ابيات :

مهلاً فديتك يا ابي فتجأد
اقصر بكاك فقد اذبت جوارحي
ولقد جرحت بفراط حزنك مهجتي
لك حزن قلب لا يقدر حده
قد كنت ترشد كل مره واعظاً
وقال في الثانية يبكي والدته من ابيات :

فقدت من است انسى حزنها ابدأ
قد جاءها البين فارتاعت فرائضنا
واستهدفنتي البلايا حين مصرعها
ما كان عهدي بها تعدو وتتركني
قد كنت اجلو الصفا في وقتها انقضت
لئن تكن حجبت عن مقلي فلها
امي حشاشة قلبي مسمعي بصري
آهاً وهل منه قلب غير منقطر
فذببت حزناً وفيها قل مصطبري
لكن ذاك بامر الله لا البشر
فبت من بعد ذاك الصفو في كدر
في طي قلبي رسم غير مستر

كيف التصبر عن حبها ابدأ رضعته وانا في المهد من صفري
سقياك سقياك لحداً ضم اعظمها فانك الآن تحوي انفس الدرر
وكان اسكندر هذا تلميذ المدرسة البطريركية في بيروت فنظم سنة
١٨٧٠ موشعاً في حفلتها بانتهاء سنتها الخامسة قال منه :

يا بني الارطان في العصر الجديد فيرة لا تقتقد
ابدلوا المجهود والجد الاكيد كل من جد وجد
واجيدوا العزم بالدرس المفيد حيث تسمون الرشيد
شمت نوراً لاح في فلك الخيام والربوع الدرس

دور

تاه عقلي في لبات المديح لاناس موجد
الرئيس الهندس ذي النطق الفصيح لفظه كالعسجد
حننا بالفضل والجد الصحيح حيثما لم يرقد
واساتيد تلالوا بالنظام كالجواري الكئس

وله مرثية للمطران طوبيا عون الى غير ذلك

وكان فتح الله اسعد الجاويش من تلامذة البطريركية شاعراً . وله مرثية

بامرأة عمه خاتون قال منها :

بالله يا بين كم احرقت من كبدر
صابت منا بقلب قد من حجر
فشخصها طي عيني دام منتصباً
لا تكثرن (حبيب) الحزن من اسف
واصبر وكن في البلايا غير مضطرب
فانت ادري بما في الصدر من رعب
يبقى سوى رب الكون والحقب
فالكمل يسلك في هذا الطريق ولا

وقرظ مجلة النجاح ليوسف الشلقون في ايار سنة ١٨٧١ في السنة الثانية والعدد ٢٠ الصفحة ٢٣٧ . وله مقالات في الصحف

ومنهم شقيقة نجيب اسعد الجاريش المولود في بيروت درس في المدرسة البطريركية الكاثوليكية وانتقل الى القاهرة فانشأ فيها جريدة « النهار » انتقادية اسبوعية بالعربية والانكليزية وعطلت ثم استأنف نشرها مع الحامي نقولا بك توما سنة ١٩٠٠ في اولها

وله بعض كتب منها « مغاير الجن » غرامية تاريخية طبعت مراراً ، وكتاب « هدية النيل » وهي اخطر طريقة لتعليم العامية مع الانكليزي طبعت

خليل الجاريس

هو خليل بن ابراهيم بن بطرس بن خليل . ولد في بيروت سنة ١٨٧٢ ودرس مبادئ العربية والانكليزية في مدرسة الاميركان بدير القمر ودرس مبادئ الطبيعيات والرياضيات في مدرسة سوق الغرب الانكليزية ثم اتم علومه في المدرسة البطريركية في بيروت وتخرج على الشيخ ابراهيم اليازجي . ثم قصد القطر المصري فخدم الحكومة في بور سعيد وكان يرسل الاهرام ووكيلاً لمجلة الهلال وله مقالات كثيرة . ثم استقال وتولى رئاسة التحرير في الاهرام مدة سبع سنوات وسافر الى لبنان لانهجروف صحته وعاد الى مصر فحلون حيث توفي في آذار سنة ١٩٠٢ . وله روايات مطبوعة مترجمة عن الافرنسية منها « الحيانة والوفاء » و « قاضي الغرام » و « روحي فداك » و « الانتقام بعد الموت » و « مجموعة الروايات الشهرية » السنة الاولى والثانية وكلاهما مطبوعة في مصر

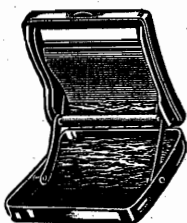
وله روايات نشر بعضها في مجلة « الضياء » اليازجية . وله منظومات شعرية ومقالات معظمها في الاهرام واشعاد في مجلة الهلال المجلد الثاني . وله

مؤلف في الغزوبة والزواج لم يطبع

ومن كهننة آل الجاويش الحوري روفائيل المخلصي خدم مدة طويلة المطران
افيموس زلخف في صور ثم انتقل الى ابرشية عكا في فلسطين وخدم في الجيش
مدة ثم توفي عن ٨٢ سنة نحو سنة ١٩٤١ . والحوري ناصر المخلصي . والحوري
ايليا الجاويش المخلصي تهرب في عهد البطريرك بطرس الجريجيري وخدم الانفس
بغيرة وتوفي نحو سنة ١٩٢٧ عن نحو ٤٦ سنة . والحوري مخايل الحناوي
الى غير ذلك من ادبا. هذه الاسرة مثل سليمان خليل الجاويش مؤلف
كتاب «التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية» المطبوع في بيروت سنة
١٨٧٣ وغيره



توتون



علبة

توضع في الجيب ، وتلف السيكارة بمركة بسيطة ،
بمجرد طبق العلبة ، فتظهر السيكارة على ظهرها ملفوفة
جاهزة للتدخين

تباع في

محل النار والنور - اميل باز

طربس الشام - بيروت

البحر

احب فنائي فيك يا ايها البحر
اذا لم احط بالسر فهماً احاط بي
ارى الفكر يجري فيك ليس الى مدى
ويا بحر انت الحسن اهوى به الفنا
احب الفنا مستغرقاً في لذاته
لو ان الردى يأتي كما النفس تشتهي
احب الفنا كالقطر في البحر ذائباً
احب الفنا غيبوبة وتلاشياً
معانيك مثلي ايها البحر حمة
وردتك لكن لستُ منك بمرتو
احبُ انتهائي فيك اذا انت مهدي
الى اله القني مياهاك درة
فهل انت مثلي عاشق للفنا ، لذا
تعود على رغم انتعارك للبقا
تكسرت فوق الصخر دراً مشعثاً
سأحيا حياة الموج في الموت والبقا

فحسي لفهم السر أن ضمني السر
فاصبح سرّاً فيه اذ حولي جهر
كانكما صنوا مدىّ انت والدر
فاغرق في لحيكما انا والفكر
احب الفنا كالسكر لي او هو السكر
لما ذدته عني وضاق به الصدر
وابغضه قطعاً كما يقطع الصخر
فلو كان ذا موتي لما راقني الحشر
فيا لك من رمز تفاسيره كثر
وهيهات يُروى منكبا انت والحمر
فما انا الا قطرة منك يا بحر
فما انفك يهوى أن يعود لك الدر
تراميت امواجاً يحطها الصخر
ففي كل حين ميمته لك بل نشر
واني ذاك الدر لم يفنه الكسر
فما انا الا موجة عافها الجزر ...

التقويم الطقسي

لقد خدم مصف الاكليروس الموقر مدة احدى عشرة سنة ، وهو مستعد للخدمة ما شاء الله متشجعاً بازدياد الاقبال عليه سنة فسنة لكن بما ان خدمته خصوصية وسنوية كان لا بد ان يكون عدد ما يطبع منه من النسخ معيناً محصوراً مما يضطرنا احياناً مع الاسف ان نزيد طلبات تردنا وقد نفذت الطبعة

فاستدراكاً لهذا المحذور رأينا ان نجعل كمية ما نطبعه من النسخ على عدد من يريدون الحصول عليه في السنة المقبلة اشتركا مسبقاً بقيمة ١٥٠ قرشاً لبنانياً لمن يطلب اقل من خمس نسخ ، ومن خمس الى خمس عشرة ١٢٥ ، وما فوق ذلك ١٠٠ فقط

وتسهيلاً لذلك نرجو من كل من يجب الحصول عليه في السنة المقبلة ان يلا القسيمة المقابلة ويرسلها الينا قبل آخر حزيران من السنة الحالية مرفوقاً بجولة باهم مدير المطبعة المخلصية - صيدا (لبنان) وهو لا يرسل الا لمن يطلبه . وثمن كل نسخة كما اعلاه

حضرة الاب مدير المطبعة المخلصية

ارغب في الحصول على التقويم الطقسي لسنة ١٩٥٠

عدد النسخ

عنوان الطالب (كاملاً واضحاً)

سر الليلة المقدسة

(تسمة)

في حضن المملكة الرومانية المتألهة اذن ، في حضن السلام الروماني ،
تسمع ارضنا نشيداً هابطاً من اقواه سكان عالم آخر ، ما ان تلفظوا
بالمقطع الاخير منه ، حتى غادروا ارضنا ، وعادوا الى عالمهم ، تاركين
الرعاة في جو جديد ، جو ذلك العالم - عالم الله وملائكته - العامد، منذ
هذه الليلة ، الى غمر ارضنا

والآن ، فأتى للرعاة ان يكثرثوا لقطعاتهم وحقوقهم ! فقي اعماق
نفوسهم ، يلعب مد الشوق وجزره ، شوق لرؤية المولود في مدينة داود ،
ومن يسهر الى جانبه ، شوق جهل على اقواهم الارضية هذا النشيد الارضي :
« لنمض الى بيت لحم ... »^(٤٤)

ولكن الى اين يذهبون ، بين اشباح الظلمة وخنادقها ولججها ؟ كأننا
نسبق التاريخ ، فنشاهد الرعاة واقفين على اطراف البرية ، وقف المعمدان
بعد نحو ثلاثين سنة ، على ضفاف الاردن . كأننا نشاهدهم ينظرون ، عن
بعد ، نظرة المعمدان المتسهلة والسرية الى المار الالهي ، الذي لا يعرفه العالم .
كانهم يواجهون مسيح هذه الليلة - قال تلميذي يوحنا : « رب ، اين
تسكن ؟ » ، وكان المسيح الطفل يجيبهم بجواب المستقبل : « تعالوا
وانظروا ! »^(٤٥)

بعد نحو ثلاثين سنة ، يلحق تلميذا المعمدان المسيح ، نحو الساعة

(٤٤) لوقا : ٣ : ١٥

(٤٥) يوحنا : القسم الثاني من ف ١

الرابعة مساء . فيوافيان الى عريش من قصب واوراق ، هو مسكن المسيح الى جانب الاردن ، فيقضون ممأ ما بقي من النهار ، ويقضون الليل ممأ ما سينتشل هذه الصرخة من قلب القديس اغسطينس : « انه (المسيح) بين لهما ابن يسكن فيأتيان معه . فيا له من يوم سعيد ! يا لها من ليلة سعيدة ! من يطلعنا على ما سمعاه من ثم الرب ؟ » (٤٦)

واما الرعاة ، فانهم يرحلون وحدهم ، على طرق الليل . لقد كان الملاك قدم علامة لهم : انهم يجدون طفلاً مائزاً ومضجماً في مذود . انه لمن الممكن ان يكون قد اضاف الى هذه العلامة ما يساعدهم على وجدان مغارة حوت هذا المذود - مغارة من هذه المغاور المجاورة ، التي ما برحت تحميهم يوم الضيق ؟ ومن يدري ان لم تحم نساءهم في يومهن ، (٤٧) في يوم وضعهن لاطفال يجوز ان يكونوا قتلى التند ؟

يرحل الرعاة بسرعة تعرب عن عظمة ايمانهم وفرحهم ، وتذكر بسرعة مريم ، قبل تسعة اشهر ، عند ذهابها الى ام المعمدان : انهم يرحلون بسرعة وبسرعة يبحثون . وكان نوراً ضيقاً ، نور قنديل بعيد ، يسبق نجم الجوس ، فيجذبهم الى احدى المغاور . فيدنون منها . فيقفون . فينحنون فيدخلون :

« فيجدون مريم ويوسف والطفل مضجماً في المذود » (٤٨)

ولكن من يطلعنا على سر هذه الملائكة ، في مسكن المسيح الاول ؟

46) S. Augustinus: In Joannem : VII

47) G. Ricciottii: Vita di G.-C., p. 280

قبل تسعة قرون ، كان ايليا قد هرب من وجه ايزابل ، ملكة الشمال الوثنية ، الى البرية ، الى جبل الله حوريب (سيناء) . « ودخل المغارة هناك ، وبات فيها ، فاذا يكلام الرب اليه يقول : اخرج وقف على الجبل ، امام الرب . فاذا الرب عابر ، وريح عظيمة وشديدة تصدع الجبال وتحطم الصخور ، امام الرب ؛ ولم يكن الرب في الريح . وبعد الريح ، زلزلة ؛ ولم يكن الرب في الزلزلة . وبعد الزلزلة ، نار . ولم يكن الرب في النار . وبعد النار ، صوت نسيم لطيف . فلما سمع ايليا ، ستر وجهه بردائه . » (٤٩)

لان الرب كان في النسيم اللطيف

ترول القرون . والآن ، في هذه الليلة ، يدخل الرعاة مغارة بيت لحم . فيشعرون في الحال ، تحت سقفها ، بنسيم لطيف ؛ وبأي نسيم ا نسيم يحول المغارة الى عدن جديدة ، اسمى من عدن الاولى ، حيث كان الله يسير ، الى جانب آدم الاول ، عند نسيم المساء . نسيم اصفى من نسيم مغارة حوريب . نسيم مقدس ، كنسيم مسكن المسيح عند الاردن ، وكنسيم منزل عاوس ، وخصوصاً كنسيم علية الوداع الليلي . . . نسيم سماري يلعن جو الهياكل الوثنية ، من قريية وبعيدة ، ويريد أن يلا هيكل اورشليم الاسرائيلي . نسيم ان يستنشق ، في صفحات العصور القادمة ، من كنانس هي « جث ، اخذت الرب ، ولا تدري اين وضعته ؛ من حزن كنانس ، امست تشبه قبوراً محتومة على العدم ، دون ابوابها يتحطم الرجاء . . . » (٥٠) ولكنه سيستنشق من كنانس فيها تضطرم قلوب هذه النفوس ، التي تعرف ، كورتا بنت بيت عنيا ، ان المعلم حاضر هناك . نسيم هو سلام آدم الجديد ، الذي انشدته

الملائكة في السهل القريب

وفي وسط هبوب نسيم المغارة هذا ، يرى الرعاة من مجمع ايليا صوته ،
من خلال نسيم مغارة حوريب . واذا بالمغارة المحترقة بالامس تصير هيكلًا ،
اعظم هيكل في العالم . فيه يقضي الرعاة قسماً ، او ما بقي من ساعات الليل ،
بجانب المولود الجديد ؟ وكأنهم يرغون ، تحت سقف هذا الهيكل الجديد ،
ما يرغونه في الهيكل ، مضيفين اليه كلمات القديس برزدس : « كما جمعنا ،
كذلك رأينا . . . الرب عظيم ومسيح جداً ، في مدينة الهنا ، جبل قدسه »^(٥١)
« الرب صغير ومحبوب جداً »^(٥٢) مضعع في مغارة من جبالنا . . . آه ! ان
ساعات سيناء ، التي شهدت موسى ، مدة اربعين ليلة ، يجاور الازلي ، لتضجع
في ظل ساعات هذه الليلة ، بالرغم من وجه هذا المسكين . لقد اغلق فصل
سيناء التاريخي . وفي هذا الفصل الجديد من تاريخ الله ، يرى الرعاة طفلاً
ساكتاً سكرته في كنانستنا ، تحت اعراض الحبر والحجر ، حيث لا يجتفي
اللاهوت فحسب ، بل يجتفي الناسوت ايضاً^(٥٣) - ولكن هذا السكوت يجعل
الطفل خطيباً يكلم الرعاة بنظره وابتسامته ويديه ، خطيباً كأنه يفتح بنية
الرعاة كل تاريخ الماضي ، فيبين لهم في ذاته - في هذه الصورة الطفلية
المحسوسة ، من تراهي ، عن بعد ، لرجال ذلك الماضي ، ولاياته وانبيائه ،
فيبين لهم انهم ، هم الرعاة الذين لا تاريخ لهم ، ليفوتون اولئك سعادة :
« طوبى للبيون التي تنظر ما اتم ناظرون . فاني اقول لكم ان كثيرين من الانبياء

(٥١) مز ٤٧

52) S Bernardus: « Magnus Dominus et laudabilis nimis
Parvus Dominus et amabilis nimis »

والملك ودوا ان يروا ما انتم راؤون ، ولم يروا (٥٤)

اجل طوبى لرعاة هذه الليلة ا فعلى رأس سينا ، يرغب موسى في أن يرى
الوجه المقدس . (٥٥) فلا يراه . وإمام الرعاة ، فانهم يرونه . . . طوبى لهم ا
فعلى ما يرونه سيُجسدون حسداً مقدساً ، وخصوصاً في هذه الليالي الطويلة ،
التي ستقضيها الاجيال المسيحية ، كل سنة ، حول مذود المسيح ، وخصوصاً
في هذه الليالي الطويلة ، التي سيقضيها ، مدة ثلاثين سنة ، بجانب هذا
المذود ، القديس ايرونيمس - ايرونيمس ، رجل اواخر القرن الرابع واوائل
الخامس (٥٦) وهو رجل الكتاب الالهي والاماكن المقدسة في الرجل الذي ستسمع
المقارة اصوات رهبانه وراهباته ، وخصوصاً صوتي هاتين السيدتين الرومانيتين :
يولا وابنتها استوكيوم ، (٥٧) الخارجتين من اشرف اسر رومية - وقد اصبحت
رومية ، مولود هذه الليلة - والهاجرتين غنى العالم ، ككثير من بنات جنسها
واصاها ، حباً لهذا المرلود الفقير في الرجل الذي ستسمع المقارة صرخات بكائه
على رومية ، وقد دوخت ، هي رومية الابدية ، كما كان يقول ابناؤها
الوثنيون ، وقد دوخها براهرة الاريك ، « يلطمون الجلال الروماني القديم » (٥٨)
ويكرهون كثيرين من ابنا . هذا الجلال على الهرب من رومية القياصرة
هذه ، « حيث بات الكهنة الوثنيون (منذ مئة سنة) يشعرون ، في اعماق

(٥٤) لوقا ١٠ : ٢٣ - ٢٤ (٥٥) خروج : ٣٣ : آخر الفصل

(٥٦) مولده نحو ٣٤٧ ، ووفاته في ٣٠ ايلول ٤١٩ ، في بيت لحم

(٥٧) كانت وفاة القديسة يولا سنة ٤٠٤ ، والقديسة استوكيوم ٤١٨ ، في بيت

لحم ، ودفنتا الى جانب المقارة

هياكلهم ، برور الرومانيين من اولمب الى الجلجلة «^(٥٩) وحيث ستعجلى ،
اكثر فأكثر ، من خلال اطلال الزوابع البربرية ، ملامح رومية المسيحية ،
فتصبح نواحي مغارة بيت لحم ، حيث ولد المسيح صغيراً مجهولاً في ايام اغسطس
الاهي ، ملجأ لهم بعيداً ...^(٦٠)

ولكن ايسع الرعاة السعداء ، في هذه الليلة ، التي هي اعظم مرور
للرب ، ان يخترقوا المستقبل ، فيفتحون طريقاً تنتقل بهم ، هم ملوك الحلان
الصغيرة ، من بيت لحم الى اورشليم ؟ ايسهم ان يبصروا الآن ، في آخر
هذه الطريق ، المرحلة التي فيها سيظهر طفل هذه الليلة حمل الله ، والتي بها
ستنتهي الحياة المتلألئة في هذه الليلة ؟ ايسهم ان يروا كيف سيموت
مولود هذه الليلة : في حضانة النهار ، كما يولد في حضانة الليل ؛
خارجاً عن الاسوار ، كما يولد خارجاً عن البيوت ؛ على صليب ، كما يولد في
مدود ، فيه يختبر ، لأول مرة ، ما سيكون امتداده على صليب الدم والموت ؟

على انه مها يكن من هذه الآفاق السود البعيدة ، فالى جانب الصليب ،
محور هذه الآفاق ، الى جانب ميتة الجلجلة العظيم ، ستشاهد نفس الام ،
القائمة الآن الى جانب مولود المغارة .^(٦١) وكان نظر الرعاة الى المولود هذا
يحملهم على ان يسبقوا المرأة الانجيلية ، على ان يهتفوا : « طوبى للبطن الذي
حملك »^(٦٢) وكأنه يحملهم على ان يعملوا بكلمة القديس برزدوس لذاته ،

59) Ibid., p. 14

60) Henri Davenson: S. Jérôme (Le Christianisme et la fin du monde antique, p. 26-38)

61) R. Bernard O. P., Le Mystère de Marie, p. 178

بين انوار الفردوس السماوي : « والآن انظر الى الوجه الذي يشبه المسيح اكثر من جميع الوجوه . . . » (٦٣) « فيلتفون من رؤية وجه المسيح الى رؤية هذا الوجه ، الذي لن تفارقنا عيناه ، من الآن فصاعداً ، كلما نظرنا الى الله » (٦٤) ، الى رؤية مريم . فلا يهتمون ان يعجبوا من ام المسيح هذه ، المتمتع ببقوة الامس وبجمال الامس ، ان يطلعوا على « ان ام زهرة يسى هي زهرة الامهات » (٦٥) كما سيقول القديس فرنسيس ده سال ، « الواضحة ، على جبين المرأة ، هذه المائلة الحلاوة ، التي لن تنتزع منها ابداً » (٦٦) . فيلتفون حول « مريم ام يسوع » (٦٧) ، سيدة الرعاة ، كما سيلتف الرسل حول سيدتهم ، في الايام والليالي الاولى من حياة يسوع السجاري ، في العلية الصهيونية

في هذه الليلة ، نرى ان مجاورة الرب تعني مجاورة ام الرب ايضاً . واكن هل اوحى الى الرعاة بكل ما يحويه مجد بنت ابراهيم وداود هذه ، التي منها ولد المسيح ؛ مجدها الاول ، والحاضر ، والمستقبل ؟ مها يكن من هذا الامر ، فان الرعاة هم مكروه مريم الاولون ، هم اول الحجاج المرييين ، الفاتحون مواكب القد ، وخصوصاً هذه المواكب ، التي ما برحت ، منذ نحو مئة سنة ، تملأ ليالي مغارة لورد . انهم اول الشعارين بهذا الجرد الجديد ، بهذا الجو الريبي ، الذي فيه سيرتج العهد الجديد ؛ بهذا الحضور الوالدي الملازم حضور المسيح ؛ بهذا السلام ، اللاحق سلام المسيح كظل له مقدس ،

63) Dante, Divina Comedia, Del Paradiso, Canto Trigesimosecondo

64) Joseph Malègue, Petite Suite Liturgique, p. 120

65) S. François de Sales (Cfr H. Brémond, Histoire littéraire du sentiment religieux en France, t. I., p. 78)

66) A-D. Sertillanges O. P. : Mois de Marie, p. 51

بهذا السلام - هذه العين ، هذا الجرى ، هذا الندى - الذي به سيلجأ عالمنا
 التعب من اختباراتِه ، من ركضه في ليل لا حدود له ، في نيسان ١٩٣٥ ،
 في مغارة لورد . انهم اول المتمتعين بهذه النظرة المريمية ، التي ستجذب
 الفونس رازبون الاسرائيلي ، سنة ١٨٤٢ ، والتي سيشتهي احد رجال عصرنا
 ان يتمتع بها ، اشتهاً سينتشل هذه الصرخات الشعرية من اعماق قلبه :
 « هذه النظرة المماوءة حناناً ، متى التقى بها التقى بها التقاءً ابدياً؟ آه انا سآحيا اذ
 ذاك . » انهم اول المتمتعين بهذه الابتسامة الصادرة عن شفقي مريم ، صدور
 الابن عن احشائها ، هذه الابتسامة التي بها سنتهأل برنديت لورد ، وتريزيا
 بنت عصرنا . . . فطوبى للعيون التي ترى ما هم رامون ا

الا ان سعادة الرعاة لا تقف عند هذا الحد . « فعندما يظهر يسوع ،
 يظهر في وسط اسرة . » ^(٦٨) والآن فما ان الرعاة ينظرون الى رأس هذه
 الاسرة ، هذا الشاب الاسرائيلي ، الساكت في اعماق المغارة ، وهو بهذه
 الملامح التي تحجب الظلمة شيئاً منها ، والتي بها سيبدو ، نحو سنة ١٢٦٠ ،
 في كنيسة سيدة باريس ، بينما تبدو امراته بلامح ثقل الامومة ؛ ^(٦٩) الى
 الصديق ، الذي لن يكون هناك ، عندما تقف امراته على الجبلية ، لان
 الجبلية لن تحتاج اليه ؛ الى يوسف

ينظر الرعاة الى « سلالة داود الكريمة » . ولكن هل وقفوا اذ ذلك
 على مجد هذا الرجل ، على عظمته المقتربة به من عظمة امراته ، والمرتفعة به

(68) Th. Philippe O. P. : La Sainte famille et le Rosaire, p. 1

(٦٩) انظر هاتين الصورتين في :

فوق كل قدس؟ هل دخلوا الى قدس اقداس العظمة الیوسفية، فوقفوا على الدعوة الالهية، الفريدة في العالم والتاريخ، والتي عليها تقوم تلك العظمة: دعوة هذا الاسرائيلي الى « الاشتراك في السر العظيم، المخفي على عيون القرون »^(٧٠): الى ان لا يكون حجاب القدس المغطي مذبح البخور، الى ان لا يكون حجاب قدس الاقداس المغطي تابوت العهد والكرابين؛ بل الى ان يكون (هو المقرب - واي اقتراب! - من سر التجسد، ومن مريم، فردوس التجسد) « حجاباً ينطوي المسيح؛ ووراء هذا الحجاب، تغطى بتولية مريم، وعظمة مخلص النفوس... فيمجسد يوسف بتواضع السكوت »^(٧١)؟ هل وقفوا على ذلك؟ هذا سر الله... على اننا نعلم ان الرعاة هم مكرمو يوسف الارلون، كما رأينا فيهم مكرمي مريم الاولين. وفوق هذا، فالرعاة هم النفوس الوحيدة، المحترمة بيوسف احتفاء. يعقبه ليل نسيان، فيه سيمترك مهلاً، مدة اربعة عشر قرناً، لا يخرج من سكوته، الى ايام جرمون، والقديس برندينس السياتي، وتريزيا الكبيرة... آه! في هذه اليلة، حيث يظهر الله في الجسد، يظهر يوسف بجانبه، لأول مرة؛ ثم يعود الى سكوت القرون...

ولكن ابقيت زيارة الرعاة هذه اليلية لمن تحت ستف المغارة زيارة ساكنة؟ الم تحي بصوت مريم ويوسف، وبصوت الرعاة؟ الم تسمع حييطان

٧٠. البابا بيوس الحادي عشر: خطاب ١٩ آذار ١٩٢٨

71) Bossuet: Premier Panegyrique de S. Joseph (3e point)

وعن القديس يوسف لاهوتياً، انظر:

R. Garrigou-Lagrange O. P.: La mère du Sauveur et notre vie intérieure, p. 342-361

المغارة مقاطع هذا الصوت، كما سنسمع الجلبة « السبع الكلمات؟ » لا شك في ذلك. فالانجيل يشير الى ما سيقوله الرعاة، عند خروجهم من المغارة، عما سمعوه ورأوه من امر موافق لما بشروا به.

لقد ود ايوب لو تنقش كلماته على حجر. ونحن، فهل يمكننا ان لا نغضب على مغارة لم تحفظ حيطانها صدى ما سمعته في هذه الليلة، وخصوصاً من شفقي يوسف او مريم؟ الا ان ليلة بيت لحم ليست ليلة غضب. فقد وهبت لنا المسيح؛ فقد جعلت على افواهنا نشيداً ان يقوى الموت عليه؛ « انمض الى بيت لحم » فلتسكن هذه مباركة؛ وليكن اسم المسيح ابنها قدوساً!

الاب جورج سابا

أديبا في ٢٥ آذار ١٩٤٩

في عيد بشارة المذراء

كل من يريد الحصول على عدد النحلة الخاص بقداسة البابا
بيروس الثاني عشر يمكنه ان يطلبه من ادارة النحلة في مدرسة
دير المخلص صيدا - (لبنان) لقاء مائة غرش لبناني

قصيدتان للشاعر رياض المملوف



هو نجل الاستاذ عيسى
اسكندر المملوف عضو المجامع
العلمية . ورياض شاعر مثقف
بالعربية والفرنسية ، وله
دواوين مطبوعة فيها .
وترجمت بعض كتبه باللغات
البرازيلية والاسبانية
والانكليزية . سافر الى
البرازيل ونيويورك وبقي
مدة في البرازيل وعاد بعد
الحرب الثانية الى لبنان . وهو
المعروف بشاعر « الكوخ

الاحمر » ، وعضو نادي التلم الدولي ، وعضو العصبة الاندلسية . ومن شعره :

قوله في حفلة خيرية لجمعية مار منصور دي بول في زحلة :

ما . غير بابك يا الهي يُطرق
اناً نضنُ على القدير بدرهم .
تعطي وتبجلُ بالذي اعطينا
نخطي وتصفع طاب عفوك خالقي
ولكل فضل انت انت الاسبغ
مع اننا في بحر جودك نفرقُ
وعلى توافه كل امرء ننفقُ
ما غيرُ صفحك بالبرية يرفقُ
قبلت ككفك حاملاً افضالها
كيا تظل على الدوام تفرقُ
وعلى الذي حُرم السعادة تشفقُ
ككالفيت تهمي والاشعة تغدقُ
انت الذي علمتنا احساننا
للتير والجود الذي لا يلحقُ
انت البداية والنهاية للورى
والناس وجهك كل آن تشقُ

وكسا جمالك كلَّ شيء غبطةً وبنورك السامي المَلَأَ يتألقُ
فأقبل صلاةً بالميون همستُها وبها في بجميل حمدك ينطقُ
من شاعر عَرَفَ الحقيقةَ كأنها هو لم يكن يوماً لها يتعلقُ
فسرتَ على شفتي الاثيمة نسمةً علويةً هي من عبك تبسُّقُ
وأنا حياك من انا يا خالقي ؟ كذُريرةً ببخورِ قدسك تُحرقُ
دعني أقبلُ راحتك تيسناً بيدٍ هي الدنيا تُسَعُّ وتشرقُ

وقوله يرثي الكوهن دان المرحوم نجيب بك ابي علي المألوف
المشهور بفروسيته والعبابه بالسيف وادارة جنده:

أين سيف النجيب بل أين جندهُ وجواد عليه يسطع مجدهُ
طار كطائر سرعة واندفاعاً كما راح بالاجام يشدهُ
ليس فضل الجواد بالسبق لكن فضل من كان للسباق يُعدهُ
والخني الرمح في يديه مطيماً كيف أمر (العلي) هذا يردهُ
(فعلِي) وهو ابن الف علي نسب ينتهي الى الله حدهُ...
شمم زانه اصالة رأي وجواد كالغيث والبحر رفدهُ
ليس بدعُ فهو المجلي دراماً هكذا هكذا ابوه وجدهُ

نقد لدينا العدد الاول من هذه السنة، اي عدد كانون
الثاني ١٩٤٩، فنكون ممنونين جداً للاصدقاء والاخوان
الذين يضحون به ويرسلونه الينا لتشجيعنا. نشتر كينا العدد

رجاء



*

بنت الصحراء



بقلم الاب الفونس المصباح الملهي

رواية اتالا (Atala) من اولى مؤقات شاتوريان (Chateaubriand) يتجلى فيها فن ذلك الكاتب المجدد بما أوتيته من قوة في الابتكار ورشاقة في الاسلوب . فلقد شهرت اسمه ورفعته إلى مصف الخالدين واعدت واضعها لترعم الحركة الادبية في أوائل القرن التاسع عشر

أما موضوع اتالا فهو فصل انتطفه شاتوريان من رواية اوسع هي رواية نيشاز (Les Natchez) ونشره في كتابه « عبقرية المسيحية » (Le génie du christianisme) حيث تواف اتالا الكتاب السادس من الجزء الثالث . وكان الكتاب الخامس قد بحث في ملائمة الدين لمظاهر الطبيعة ولتزعجات النفس البشرية . فأنت بعده رواية اتالا مصداقاً لصحة ما تقدم

وقد نسج شاتوريان على منوال الاقدمين في تنسيق كتابه فقسمه الى ثلاثة اقسام رئيسية : المقدمة والرواية والخاتمة . اما المقدمة والخاتمة فلم يسهب فيها ، واما الرواية فهي الجزء الاكبر وتقر باربعة اطوار متباينة نرى في الاول القبائل الاميركية في حالة الهمجية تعيش من اقتناص الطيور والوحوش ؛ ثم يقبل الطور الثاني فيظهر لنا المؤلف تلك القبائل في اول عهد التمدن وقد اخذت تحوثر

* محاضرة بيانية تحليلية لرواية اتالا الشهيرة

الارض . اما الطور الثالث فتملاه التفاصيل المفجعة اذ نرى خطيبين قد جمعتها
 صلات الحب الوثيقة ثم فرق الدين بينها وحرم عليها الزواج فحرمها السعادة .
 والطور الرابع والاخير وهو لا يقل تأثيراً عن السابق يصف جنازة فتاة اعتزلت
 الحياة في ربيع عمرها . وهذا النوع من التنسيق اقتبسه شاتوبريان عن بعض
 الاقدمين من واضعي الامثال ؛ ولكنه لم يقتبس عنهم الا قالباً مادياً فقط صب
 فيه افكاراً وعواطف مستجدة كما سيتضح ذلك من موضوع الرواية ومن النهج
 الذي تمشى عليه الكتاب

١ - موضوع الرواية

شكتاس (Chactas) شيخ من مشايخ قبيلة ننتشاز وسلطان البادية
 الاميركية الماهر برومي النبال ، جال فرنسا بمختلف انحائها فزار فرساي حيث
 قابل الملك لويس الرابع عشر ، وباريس وفيها شهد آسي راسين ، وسمع خطب
 بوسويه الرائعة

ولما لم يرو المجتمع المتمدن ظمأه الى السكينة ، عاد الى وطنه كما تركه وفي
 نفسه لؤذاع من الالم وسأم من الحياة . وهناك مقارنة بين نفسية شكتاس
 ونفسية رنيه (René) الاوربي المتحضر الذي اتعبته الحضارة فهجرها واتى
 قبيلة ننتشاز طالباً الانضمام الى رجالها . فامتحنه الشيخ شكتاس ولما رآه ثابت
 العزم تبناه وزوجه من فتاة هندية اسمها سالوتا (Céluta) . واتفق يوماً ان خرجت
 القبيلة باجمعها الى الصيد يقودها الشيخ شكتاس فركبوا الزوارق واخذوا
 يصعدون في مجرى نهر المساسي فلما اتى الليل وطلع القمر والنسيم يدفع
 بالزوارق الحاملة الهنود الهانئين في نومهم ، بقي رنيه والشيخ شكتاس ساهرين
 فطلب رنيه الى الشيخ ان يحدثه عما جرى له من الحوادث في حياته الغابرة . فأخذ
 شكتاس يقص عليه ، وهذا ملخص حديثه :

لما دخل الاسبانيون مقاطعة اللوزيان (Louisiane) وحالفوا قبيلة
 نتشاز اعلنوا الحرب معاً على قبيلة مسككولج (Les Muscogulges) المتزعة
 في مقاطعة الفلوريد . واسفر القتال عن دحر قبيلة نتشاز مع حلفائها الاسبانيين ،
 فتبدد شملها وفر شكتاس مع بعض رفاقه الى مدينة سان - اوغسطين واحتمى
 فيها عند الاسباني لوبيز (Lopez) . لكنه ما عم ان سم المدين فترك لوبيز
 وعاد الى البادية حيث القى عليه القبض اهل قبيلة مسككولج ، وحكموا عليه
 بأن يحرق ، وقادوه الى مقر اقامتهم وكانت نساؤهم وبناتهم يرافقته في الطريق
 وكان هويسايهرن باحاديث رقيقة . فاوامت فتاة منهم به واخذت تتردد اليه
 وتحثه على الفرار ، فاعلمها بانها ان يفر الا اذا قبلت هي بمرافقته

وفي الليلة السابقة ليوم احراقه اتت عشيقته اتلا فحلت قيوده بلطف ثم لاذ
 كلاهما بالفرار الى ادغال نائية فلما وطئتها اقدم البشر . ودام مسيرهما سبعة
 وعشرين يوماً . فكانا ليلاً يستريحان تحت خيمة من القضبان وقشور الشجر
 ويقفان من جنى الصيد وقطف الثمار البرية ، الى ان فاجأتها عاصفة شديدة
 فكادا يوتان برداً وهلمأ ، لولا ان ناسكاً متوحداً في تلك المنطقة اسرع
 اليها وجاء بها الى كهفه وألبسها الثياب الدافئة واشعل لها النار

ولما استرجعا قواهما قاما فقصدا الاب المرسل ليفضيا اليه بما يختلج في قلبيهما
 من العواطف الجياشة ولقد سرَّ شكتاس باللقاء الاب اوبري (Aubry) ليتعلم
 عن يده حقائق الدين المسيحي فينتحلح ديناً ويقترن بأتلا . وكان اتلا ازاحت
 عن صدرها عبئاً ثقيلاً لما اوقفت الكاهن الشيخ على حقيقة التناقض القائم بين
 نزعات نفسها الفتية من حب قري يملك عليها مشاعرها ، وواجب مقدس يحملها
 على الامراض عن ذلك الحب وتناسيه ، اذ انها نذرت صغيرة ان تبقى عذراء
 كل ايام حياتها . فاصفي اليها المرسل ثم سكب في قلبها كلمات التشجيع الابوية

وباسم التعزية

وفي اليوم التالي رافق شككتاس الاب المرسل في تفقد رعيته فاعجب
ببساطة عيشة الهنود وبجمال الطبيعة البرية الساحر . ولكن سرعان ما انقلب
فرحه الى حزن كاد يخنقه حين رجع وشاهد اتلا محتضرة . واذ علم انها سمحت
ذاتها بيدها كي تفي نذر امها ، اجهش بالبكاء . متهدج الصوت وارتقى على الارض
يتلاوى كالمجنون . فأخذ الاب أوبري يخفف تارة من لوعة شككتاس واخرى
يقترّب من اتلا ليعينها في آخر ساعاتها فتنتقل بسلام الى العالم الثاني . ولما آذنت
الشمس بالمغرب واخذ الليل يرخي سدوله على الطبيعة الهادئة شمعت اتلا بدنو
الاجل فاشتدت حُمقات قلبها واخذت اعضاؤها تهرد شيئاً فشيئاً والحياة تنفقت
منها ثم تجمعت روحها على شفتيها وطارت على اجنحة النسيم مع آخر اشعة
النهار

٢ - نفسية اتلا

لا شك في ان اتلا هي بطل الرواية بدليل ان الكتاب قد صدر باسمها
وان روحها هي روح رومنطيقية خالصة كما سنستبينه حالاً
قد يجب القارى . اذ يرى اتلا في اول مقطع يأتي على ذكرها وهي تبدي
العطف والرقة لاسير مجهول . فيتساءل : كيف تعارفا وكيف بدأت صلات
الحب بينهما ؟ ثم يتضح له الامر بهض الاتضاح اذ يعلم ان اتلا ابنة الاسباني
لوبيز الذي اقتبل في حماه شككتاس الهارب . لكن ذاك الشرح لا يوري غلة
وهو يبقي اتلا في جو من الابهام يسوده سر عميق . ولعمري ان هذا السر
وذلك الابهام لمن خصائص الدسق الرومنطريقي وبميزاته . كأن الاشخاص فيه
يدفعون من غير ان يكون لهم علم بن يدفعهم ، فيسيرون لا بقوة الاقناع
والتهامين بل بواسطة همس خفي لطيف . وهكذا ترى انزاعاً مستديماً في حياة

الكتاب والشعراء وتطوراتهم ممن بدت فيهم هذه النزعة

بل انك لترى اتلا تندفع وراء ميولها اندفاعاً اعمى ، لا تنظر معه الى عواقب اعمالها فهي ترضى بالفرار مع شككتاس برغم النذر الذي يقيد حريتها ولا تفطن المأزق الصعب الذي تلقي بنفسها فيه . والسبب في ذلك لا يرجع الى نقص في الارادة ، فأتلا عرفت ان تحرم ذاتها الحياة بشجاعة لتبقى امينة لنذر امها ، بل الى تثقيف ديني ناقص وما يتبعه من الجهل والبساطة فتكون النتيجة ان نزعات قوية ومتعاكسة تنشأ في تلك النفس الغضة

فتتوالب وتتعارك ، فيدمي الالم ذلك القلب الفتى ويضنيه النزاع

زعمت اتلا انها تستطيع التوفيق بين الحب والواجب . فلما دقت ساعة الفراق كانت مؤلمة مفعمة وانتهت المأساة عند اتلا بالتسمم . اما عند شككتاس ورنيه وامثالهما فالالم والشقاء يتحولان شيئاً فشيئاً الى مرض ينتابهم باقي حياتهم . فها هو شككتاس تتجمع على رأسه الالهوال والخطوب : فالى ما قاساه من ضرب واسر وهلع في ركوب البحر وهيامه على وجهه يصاب يفقد البصر في آخر ايامه وفراق اتلا في ظروف مفعمة . ورنيه الاوربي هو في مستهل العمر وسيكون السأم رفيقه الى آخر حياته . وما شككتاس ورنيه الا صورتين لساتوبريان وللأمريتين وأفرد دي موسه وسائر الجيل الجديد في اوائل القرن التاسع عشر . فهم تعبون من الحياة قبل ان يخوضوا غمارها ويصلوا نارها ، وهم يعترفون قبل ان يتذوقوا النجاح أو يذوقوا بالحسران

٣ - طريقة ساتوبريان

تلك افكار نثرها ساتوبريان في روايته الاخاذة وسكبها في نفسية الاشخاص على ما رأيناه تحت تأثير عوامل عديدة حملته على معارضة آراء متقدميه من كتاب القرن الثامن عشر

ان كتاب اتلالا يحتوي قصصاً غريبة بل هو قصيدة انتصف فيها فن تصوير المظاهر الطبيعية وفن التعبير عن مأساة العواطف . ولم تكن غاية شاتورريان في وضعه الرواية ان يستنزل دموع القارى . غزيرة . فهو في ذلك على طرفي نقيض مع فولتير القائل ان احسن المؤلفات انما هي التي تبكي اكثر من غيرها ، ولا يعد بين الكتاب الكبار من يجعل من روح القارى « شملة عذاب » . ان الدموع الحقيقية في رأيه هي التي يستنزلها شعر حقيقي تساوت فيه عاطفة التعجب وعاطفة الالم

وكما ان شاتورريان لا يتفق مع فولتير فهو ايضاً على تناقض مع روسو المنادي بصلاح الطبيعة الاصلية . ان شاتورريان ليس ممن يجذون بتحمس هجر المجتمع ومخالطة البشر المتوحشين ، مع انه قد قاسى من هذا المجتمع ما قاساه من الفشل والياس وسوء التفاهم . ولا يؤمن مطلقاً بصدق ما قدمه روسو عن الطبيعة الاصلية غير المشوهة بل يجد ان الطبيعة المجردة هي خرافة لا يحقها الاختبار وان من يتبعونها تسود فيهم السحابة لان الفكر زينة الانسان ذلك الحيوان الساقط

وعليه يجب على الكتاب ألا يصور الطبيعة فحسب بل أن يصور الطبيعة الفتانة مبدأ الجمال الساحر . فالفن لاحق له بان يتدفى الى تصوير الشناعات الوحشية

ويجدد بنا ان نستدرك امرأ : وهو ان شاتورريان مع معارضته لآراء روسو ، قد تأثر بها بعض التأثر ، فهو وان كان يقول بتغلب المجتمعات المتوحشة على المجتمعات المتحضرة ، فقد هجر بلاده واتى سهول اميركا المجذبة يطالب وحيماً جديداً من مظاهر الطبيعة الهرة وهراطف ساذجة متوقدة من القبائل العربية

وجملة القول ان ميل روسو الى الطبيعة الخالية المادئة ناجم عن فكر فلسفي في حين ان ميل شاتوبريان انما هو وسيلة من وسائل الادب يتذرع بها الى صور جديدة ومشاعر جديدة . ولا شك ان شاتوبريان قد بالغ مرامه اذ ان اسلوبه اكتسب رونقاً وهاجاً كان من اشد بواعث النهضة قوة واكثر العوامل تأثيراً في كتاب القرن التاسع عشر

٤ - اسلوبه الرائع

يمتاز اسلوب شاتوبريان بشعور تتلون معه التصورات بألوان مزاجه الشخصي وبفن يعرف سر إحياء الصور فكأن في كتابه شيئاً من خطوط النحات والوان الرسام فضلاً عما في جملته من الايقاع الموسيقي

ان الشعور والخيال هما وترا الشعر الاساسيان يتكاملان بوزن القوافي . واذا صح ذلك جاز لنا ان نقول : ان شاتوبريان شاعر اوتي مثل ما اوتيه غيره من الشعراء بل ربما اوتي اكثر منهم بتعززه من نثر القافية والتسجيع وارساله الشعر في نثر لا يقل اناقة ووقفاً عن الشعر الموزون المتقي . اكن عدوله عن الاوزان لا يعني خلو كتاباته التام منها ، فانك لقرى فيها تقاسيم قضى بها تناسق الافكار وايقاع الكلم

وشعور شاتوبريان هو شعور شامل يتناول ما ينبسط امام عينيه ويشرك حسه وذهنه في التلذذ بمظاهر الطبيعة . فهو لا يصورها خالصة ، بل يأتي على ذكر ما تشيره في نفسه المتوقدة من خوالج الفرح والحزن وبواعث الحمية والامل فتسمعه يقول : « أمرٌ مسحوراً على تلك المظاهر وقد زادها رقة شمع أتلا واحلام الهناء التي كانت تملأ فؤادي »

واما خياله فهو خيال مبدع متفنن فيأض ؛ يستعين طوراً بالتدابيه المادية ليزيد المعاني وضوحاً وتارة يستنجد بالمعاني الخفية كأنه يستنجد بقرة تستخرج

ما في قممات صُورِهِ من الاسرار والرموز ، وكأن قلعه البارع يلبس كل مبتذل
تافه حلة جديدة خلّابة . فيصف انسكاب الندى في كؤوس الازهار بقوله :
« حمدنا المبدع على انه اوجد الماء الصافي على ساق زهرة ضعيفة قامت في
المستنقعات القذرة ، كما انه سكب الامل في اعماق القلوب المتفطرة حزناً والماء ،
وانبع الشم الكريمة في مصائب الحياة »

ويعرف شاتوبريان كيف يؤلف بين هاتين التزمتين فينجم عن ذلك
الانسجام ان تصاويره وخيالاته التي يجسمها هي اشبه بابتدعات النقّاش الذي
يبعث الحياة في المادة الجامدة او بفن الرسام الذي يتلاعب بالالوان فيبرز بها
على النسيج وجه الحياة الواضح . هكذا في وصف شاتوبريان لجنازة اتلا يقول :
« تمدت اتلا على بساط من النبات الحساس الجلي حاسرة الرأس مكشوفة
الكتفين والرجلين مع جزء من الصدر ، تحلّت بين شمرها زهرة مانوليا
(Magnolia) ذابلة . وبينما كانت شفتاها الناحلتان تبسمان كجرعم الورد
الذي انقضى صباحان على قطفه ، تبدو في خديها الناصع البياض هروق زرقاء .
اسدل الستار على جمال عينيها وضمت رجليها بحشمة » . فكل جملة من هذا
المقطع البديع تنزل كأنما هي ضربة منقاش تمثل اتلا على سرير الموت بل هي
تضاهي في الرسوم العصرية الخطوط التي تشف من قممات الوجه ومعاطف الجسم
والى الصلة القائمة بين اسلوب شاتوبريان وفني النقش والرسم تراء صلة اخرى
تجمع بين اسلوبه والايقاع الموسيقي . فشاتوبريان يعلم ان لأحرف العلة تأثيراً
يختلف في نعومته وقوته باختلاف ما تخرجه هي من الاصوات . فلا شك ان
صوت الالف والوار هو صوت قوي يحسن استعماله في وصف العاصفة مثلاً في
حين ان صوت الياء خفيف ناعم يحسن لوصف هدوء الليل وسكون الطبيعة

الخاتمة

هذا التمازج بين الادب والموسيقى وبين الادب وفني النقش والرسم يدل جلياً على ان القرن التاسع عشر كان قرن التجدد ليس في الادب فقط ، بل في مختلف نواحي العمل الانساني . ولا شك ان تقدم العلوم وتعدد الاختراعات كان له الاثر البليغ في تكوين علوم التاريخ والنقد ، كما ان الآداب انطبعت بقدر ما امكنتها بطابع علمي وقامت هي بدورها تحيي فني النقش والرسم وتنظم حركتهما مع الحركة الشاملة

وبما ان تلك الافكار هي اول ما تجلت واول ما برزت الى الوجود في كتاب اتلا فلا يخفى ما كان لهذه الرواية من عظيم الشأن في توجيه الفكر ومع ذلك لم تكن اتلا الا كتاباً اعد الطريق ومهدا لكتاب اغزر منه مادة تجلت فيه هذه النزعات بأكل مظاهرها ، وهو « عبقرية المسيحية » . وسنأتي على درسه في المستقبل ان شاء الله



بدلات على القياس .

احسن معلم .

قمصان اميركية .

قمصان نوم .

بيجاما . كلسات .

هوى الارض

ماتت الارض بالهوى من جديد
 فعلى كل نسمة بث شكوى
 في خورير القدران لطفة مشتاق
 دله الحب افؤد الطير في الغاب
 فاغاني الهوى تردد في الاوداء
 بين كرات بلبل مطمئن
 وتملات مبورق يتشمى
 هذه رفة الربيع انتباه
 فالضياء الدقيق من كل صوب
 يثبت اللون حيث يسقط
 واذا آدم يراقب حيران
 اي شيء ، ترى ، بعيد الى
 وندر العبير في ورق الزهر
 شئت ما شئت انت ، فاندفع
 انا وحدي نبوت عن سنن الارض
 لا شبيهاً ولا مثيلاً الاقي
 وشتائي صنو لصيفي ابقى
 فكان الزمان ليس زماناً
 البرايا ، قاحت ، بيدن من دوني
 فخذ الحطوة التي بي واصح

وسرى البوح في الربى والسرود
 وحنين من مدن ممدنف معمود
 معنى وفي وجوم البيد
 واغوى حتى قلوب الاسود
 والسهل والربى والجرود
 وشكايات ررب مفؤود
 ونفائات ناديات الورد
 من ثبات ، وصحوة من جمود
 يتراعى على الفصون القيد
 فالوان وهج من خيطه المحدود
 اندفاع القوى وبعث الوجود
 النهر انطلاق المياه بعد ركود
 ويغري الطيور بالتغريد
 الكون وليداً على غرار وليد
 وعن كل محدث موجود
 لي ، في عالم الطريف التليد
 فيها واحداً صليب القرد
 يتليني بما به من عهد
 جيناً معفراً في الصميد
 تلتقيني الدنيا بغير السجود

صلاة رومة

لاجل شهيد الايمان الكردينال ميندزانتى

لقد ظن المضطهدون المصريون انهم يحكمهم بالاسجن المؤبد على بطل الايمان العظيم الكردينال ميندزانتى يحون ذكره ويطفثون صوته ، لكن باءت مزاعمهم . فلا تزال الدول المتحدة الحرة ، على اختلاف مذاهبها واديانها ، تقيم مظاهرات الاحتجاج على الظلم والجور النازلين هذا الشهيد الكبير ضحية الحق والحرية . واروع هذه المظاهرات هي ولا شك تلك التي جرت في رومة في ٢٠ شباط سنة ١٩٤٩ نشرها كما وصفها لنا حضرة الاب المدير صاحب الامضاء ، شاكرين له تعلقه

بعد ان ارتفعت من جميع انحاء العالم اصوات الاحتجاج الصارخ على المظالم التي انزلت في بودابستا على الكنيسة بشخص الكردينال ميندزانتى السامى المقام معبرة عن استياء واستنكار كل من يغار على الحرية والعدالة والحقيقة من حكومات وشعوب الارض ، لم تشأ المدينة الابدية الا ان تعبر عن شعورها البنوي باسلوب خاص ولائق بها نحو الجهد الاعظم ابيها واسقفها فنظمت لهذه الغاية صباح الاحد في العشرين من شباط ، مهرجان صلاة من اروع ما شهدت رومة من المهرجانات

لم تكن الساعة العاشرة من ذلك النهار حتى كانت الجماهير والمنظمات الكاثوليكية وطلبة المدارس واجواق الرهبان والراهبات وآلاف المؤمنين والمؤمنات يتدفقون كالحيل على ساحة القديس بطرس ، تتقدم كتابتهم الاعلام البابوية وبنود المنظمات المختلفة والبيارق الحاملة آيات الدعاء لحياة البابا

وانتصار الكنيسة مع آيات الاعجاب ببطولة الكردينال ميندزانتى شهيد
الحق والحرية

وتنتصب هذه الجماهير التي لا تحصى متراسة مائة ساعة القاتيكان على
رحابتها ، امام هيكل عظيم نصب على مدخل كنيسة القديس بطرس لاقامة
الذبيحة الالهية . ونحو الساعة الحادية عشرة ، بين الانوار الكثيرة الساطعة
فوق المذبح والبخور الذكي المنبعث من جوانبه ، وما تسكبه شمس هذا الصباح
الجميل من اشعتها الفاترة المنعشة ، ترتفع في جو من الصحة والخشوع والايان ،
صلاة الذبيحة الالهية ، تتخللها من حين الى آخر ترانيم حارة ، تردد موسيقاها
العذبة اروقة القاتيكان ، وتنقلها مكبرات الصوت الى الجماهير المحتشدة في
ساحة القديس بطرس بينما تذيعها بعض المحطات اللاسلكية على العالم اجمع

وتتمهي الذبيحة الالهية وينبئ المذيع بوصول ابي المؤمنين ليخاطب
الجماهير ويباركها . وما ان يطل على شرفة البازيليك هذا الشيخ المجلل بالبياض
والهابة حتى نحس بشبه مجرى كهربائي يغشى هذه الجماهير النفيرة فيرتفع
التصفيق والمتاف من كل يد وغم وقلب فاذا الجميع ينادون بحماسة الحب وحرارة
الايان « ليحيى البابا » . واذا الايدي ترفع المناديل البيضاء ملوحة بها كانتها
حامم ترفرف فوق الرؤوس فتذكرك بيوم العنصرة العظيم

ابناء رومة اولادي الاحياء ،

هي مرة اخرى في ساعة عصيبة مؤلمة يتسارع شعب المدينة الابدية الامين
الى اسقفه وابيه

هي مرة اخرى بين هذه السلسلة المهيبة من القناطر والعمد كانتها عاجزة

عن ان تضم بين ذراعيها المدينتين الجماهير التي - نظير امواج تدفعها قوة لا يمكن مقاومتها - قد تدفقت على عتبة كنيسة الفاتيكان لحضور قداس تكفيري في النقطة المركزية لجميع العالم الكاثوليكي ولتسكب العواطف التي تفيض بها نفوسها

ان الحكم الذي صدر - وقد استنكره العالم المدني بالاجماع - على ضفاف الدانوب ضد كرينال سام : من كرادلة الكنيسة الرومانية المقدسة قد اثار على ضفاف التير صيحة استياء خليقة بالمدينة

على ان هذا الحدث وهو ان حكومة مناوئة للدين قد وجهت هذه المرة ضربتها الى امير من امراء الكنيسة يجله السواد الاعظم من شعبه ليس هو الوحيد من جنسه . انا هو حلقة من حلقات تلك السلسلة الطويلة سلسلة الاضطهادات التي تشيها بعض الحكومات الاستبدادية على العقيدة والحياة المسيحية

انها لعلامة مميزة مشتركة بين مضطهدي جميع الازمان ، هي انهم لا يكتبون بصريح ضجيتهم طبيعياً بل يريدون ان يجعلوها موضوع ازدراء وكراهية للوطن والمجتمع . من تراه لا يتذكر شهداء رومة الاوائل الذين يتكلم عنهم تاسليت (في سنواته ١٥ - ٤٤) الذين قتلوا على عهد نيرون بجمحة انهم اضرموا الحريق وانهم اشرار بَعْضاً واعداء الجنس البشري . ان المضطهدين المصريين يظهرون انفسهم تلامذة امناء لهذه المدرسة غير المحيية . انهم يقلدون - اذا صح القول - اساتذتهم ومثلهم اذا لم يفوقوهم ضراوة . وانهم لمهرة كما يظهرون في فن استخدام تطورات العلم الحديثة والاساليب الفنية قصد ان يسودوا على الشعب ويستبدروه باساليب لم يحظر على بال احد في الازمنة الغابرة

ابناء رومة ! ان الكنيسة تتابع المنهج الذي رسمه لها المخلص الالهي . هي تشعر انها ابدية . تعلم انها لا يمكن ان تضمحل وان اقوى العواصف شدة ان تطغى عليها . هي لا تستجدي من احد . وان مواعيد ونقبات السلطات الارضية لا تخيفها . هي لا تتدخل في المشاكل السياسية او الاقتصادية المحضة ولا تعنى بالنقاش حول فائدة او ضرر هذه او تلك الصيغة من صيغ الحكم جل مبتغاها الدائم - بقدر ما يتعلق بها - ان تحصل على السلام مع الجميع (رومية ١٢ : ١٨) فهي تعطي لقيصر ما يحق لقيصر بموجب الشرع ، غير انها لا تستطيع ان تسلم ما هو لله او ان تتغلى عنه

فالآن لا يخفى ما تتقاضاه السلطة الاجتماعية والمناوئة للدين وما تتطلبه منها كثمان لتساهلها والاعتراف بها على ماضي هذا الاعتراف من شبهات . انها بعبارة اخرى تريد :

كنيسة تصمت حين يجب عليها ان تتكلم
كنيسة تضعف الشريرة الالهية لكي تكيفها حسب ذوق الرغبات البشرية
حين يجب عليها ان تنادي بها على رؤوس الملا وان تذود عن حرمتها
كنيسة تنفصل عن الاساس غير المترزع الذي شادها المسيح فوقه لكي
تقيم رفاهيتها على مائع رمال آراء اليوم او لكي تسترسل مع التيار الذي
يجري

كنيسة لا تقاوم الضغط على الضائر ولا تدافع عن الحقوق الشرعية وعن
حريات الشعب العادلة

كنيسة تبقى في اغلال عبوديتها الشائنة سجيننة اربعة جدران الهيكل
ناسية الوصية الالهية التي اقتبلتها من المسيح : اذهبوا الى مفارق الطرقات (متى

٢٢ : ٩) علموا جميع الامم (متى ٢٨ : ١٩)

ابنائى وبناتى الاعزاء ، يا ورثة الروح الطغمة لا تخصى من المعترفين والشهداء . اهذه هي الكنيسة التي تجلّون وتجبون ؟ اترفون في كنيسة كهذه ملامح وجه امكم ؟ ايمكنكم ان تتهوروا خائفة لبطرس الاول يذعن صاغراً لمثل هذه التطلبات : ان البابا قد قطعت له المهرود الالهية ، فعليه وهو في وهن ضعفه البشري ، أن لا يغلب ولا يزحج . انه وهو المعلم للحقيقة والعدالة ومبدأ الوحدة في الكنيسة يرفع صوته ليرذل البدع والاضاليل والاعتقادات الباطلة ويشجب الظلم ويعلم عشق المحبة والفضائل

ايمكنه اذن ان يصمت حين يرى في احدى الدول الاغتصاب والمكر يفصلان عن مركز المسيحية ، عن رومة ، الكنائس المتحدة بها ، وحين يطرح في السجون كل الاساقفة الروم الكاثوليكين لانهم يرفضون نكران ايمانهم ويضطهد الكهنة والمؤمنين ويقضي عليهم لانهم يابون الانفصال عن الكنيسة امهم الحقيقية ؟

ايمكن البابا ان يصمت حين تسلب الوالدين حقهم في تربية اولادهم حكومة اقلية تريد ابعادهم عن المسيح ؟

ايمكن البابا ان يصمت عندما تتجاوز دولة حدود صلاحياتها وتدعي الحق في الغاء الابرشيات ، وحط الاساقفة والعيش بالنظام الكنسي ليكون دون ١٠ تقاضاه اقل عناية مفيدة للنفس ؟

ايمكن البابا ان يصمت حين يصل الامر الى درجة الاقتصاص بالسجن من كاهن اجرم لانه لم يشأ ان ينشي اقدس الاسرار واشدها حرمة : سر الاعتراف المقدس ؟

افي شي . من هذا كله يا ترى ، تدخل غير شرعي من قبل الكنيسة في
سلطات الدولة السياسية ؟ من يستطيع ان يزعم هذا الزعم بتزامة ؟ - ان
هتافاتكم قد اعطت الجواب على هذه الاسئلة وعلى كثير غيرها مثلها
ابناتي وبناتي الاعزاء ، ايكافى . الرب الاله امانتكم ا يعطكم القوة
في كفاحاتكم الحاضرة والآتية ا يجعلكم ابدأ يقظين لتتقوا شر اعدائه
واعداؤكم ا يضي . بنوره الالهي عقول اولئك الذين لا تزال عيونهم مغلقة
للحقيقة ا ليهب اقلوب كثيرة لا تزال بعيدة عنه نعمة العودة الصادقة الى
الايمان الحقيقي والعواطف الاخوية التي يهدد نكرانها السلام العالمي . والآن
لتنزل بركتنا الرسولية واسعة ابوية مليئة حباً عليكم وعلى العالم اجمع

ولكم من مرة قوطع خطاب ابي المؤمنين هذا بالتصفيق والادعية
والمتفانيات . اترى من له ان يصف سمو العاطفة التي كانت تهز قلوب مئات
الالوف من المؤمنين الحاضرين ! اجل ان رومة قد شهدت قبل هذا المهرجان
المسيحي تظاهرات واحتشادات لبعض الاحزاب المتحمسة التي يكاد العالم
يشهد مثلها كل يوم . ولكن شتان بين هذه وتلك !

ان تظاهرات هذه الاحزاب الصاخبة ان هي الا صدى لما يصف في القلب
البشري من مطامع واهواء . . . هي الانانية او الكبرياء او الضغائن والاحقاد
الكامنة في الصدور ، او على الاقل هي الهوس والجهل تستغلها بعض المآرب
تحت ستار المنفعة العامة . . . هي الدعوة الى القطيعة الى المقاومة الى الثورة
الى الحرب الى الاخذ بالثأر وما شاكل ذلك

اما هنا فهي الغيرة المجردة على مجد الله « غرت غيرة للرب الصباؤوت » .
هي صرخة الالم والاستنكار - اجل على الظلم والجور والاحاد ولكن دون ما

حقد او ضعيفة او بغضا . هي المحبة العائلية الشاملة في المسيح الممثل في شخص نائبه على الارض تجمع في الآونة العصيبة رهط الابناء المخلصين حول ابيهم ليضحو عواطفهم وصلواتهم الحارة من اجل الضحايا البريئة من اخوانهم المساكين كما من اجل المضطهدين : « احبوا اعداءكم باركوا لاعنيكم »

ويتهي هذا المهرجان الوداع المؤثر بأن يمنح الاب الاقدس الغفران الكامل لهذه الجماهير الغزيرة ويباركهم لآخر مرة مودعاً اياهم فتدري حينئذ اجراس البازيليك بكل قوتها مرسلتها نغماتها المنححة في جميع اجواء المدينة رمزا مقدساً للخاتم الابدي المطبوع على هذا اليوم التاريخي المجيد . هذا بينما الجماهير الغفيرة تتأرجح صفوفها وتعالى هتافاتنا فيخيل اليك ان امامك بجرأ تشاهد مياهه في مد وجزر وتسمع دوي امواجه غير انه يلذ لك بأن تحس بأن ما يعمل فيه وبقيمه ويقعده ليست عواصف هوجاء صاحبة بل نسائم عالية قوية ورصينة معاً ، هي « روح الله يرف على هذه المياه »

وتتفرق الجماهير متغلغلة في جميع شوارع رومة : اجواق القتيان يلاون المدينة من اناشيدهم الفتية الحلوة ، وكتائب الفتيات يمزجن ترانيمهن التقوية بضحكاتهن الهريئة ، واخيراً الشيوخ والمعجزة وكأني بهم قد جددوا في هذا المهرجان المنعش عهد الشباب ونشاطه . . .

ترى ماذا تحمل قلوب هؤلاء وغيرهم على اثر هذا المهرجان الوداع العظيم ؟ الاعجاب بمظمة الكنيسة وقوتها المعنوية والشعور بما يربط اعضاءها - من اية امة او بلاد او زمان كانوا - من العواطف السامية الاواصر الروحية القوية ، والايان بالوهية رسالتها وعقيدها ، والثقة الراسخة بظفرها المحتم على الاضطهادات والاضاليل مها اشتدت وطأتها عليها فأن « ابواب الحجيم ان تقوى عليها »

الاب اناسيوس حاج ١٠ ب

الربيع !

مرحى ! بعيني الربيع - ما أحيلاه !

...

في رجة التلّ أحراز في هدأة السّبح أخضرار
وشذاه يرلا فضاء
ما أحيلاه !

في كل سهل جمال في كل روض كمال
وعلى الزهور الدلال يصحرف فتخال التلال
يرداه !

في مرصّ النجر أصفاق فالبلبل النافي أفاق
من رزاه ! عذب فناء
ما أحيلاه !

أبهج الجدولا يشدو أغاني الولا
في ضفتيه الحلّى تغري فيشدو : هلا
بالرفاه

هوذا الربيع ! أتى الربيع - ما أحيلاه !
أغرودة في الثغور - بمات حب ونور
وخطاه زهو وجاه !
ما أحيلاه !

يشي برفق ودل في المرج ظيباً مُدِل
 في ركبته الحلو فُل وبنفسجات تُطَل
 من جناه ا

هي ذي السماء ميل الأمل وشي حواشيها وغل
 في جباه غيم الحياه ا
 ما أحيلاه ا

مرحى ا بقاي زدها عذب ندي الروا
 إماً تمادى الفناء طار الفؤاد صفاء
 لمنهاه ا

عرس الوجود الربيع - ما أحيلاه ا
 ما أحيلاه ا

الباس ربب - الفريه

حلوا العريبي
 احمد ضليل العريبي

ساحة البج

بيروت - لبنان

٦٧
٦٠ تلفون المنزل

٦٢
٤٠ تلفون المحل

قانون الزواج في الكنيسة الشرقية

حمل اليانا عدد مجلة اعمال الكرسي الرسولي الصادر في ١٢ آذار سنة ١٩٤٩، مرسوماً للحبر الاعظم البابا بيوس الثاني عشر المالك سميذاً حول قانون الزواج في الكنيسة الشرقية . يتبع هذا المرسوم في مقدمة ومئة واحد وثلاثين مادة وخاتمة . صدر هذا المرسوم في ٢٢ شباط ، وهو عند اللاتين عيد كرسي القديس بطرس في انطاكية

ان صدور قانون الزواج يحسب في تاريخ الطوائف الشرقية حدثاً كبيراً . فليس بعد اليوم اي قيمة - سوى قيمة التاريخ - لكل الشرائع القديمة ، الامانة منها والخاصة ، وان كان مصدرها مجعاً خصوصياً مصادقاً عليه بصراحة ، وليس لاي عادة كنسية اية قيمة اذا كانت تناقض القانون الجديد او تحدد غير ما يحدده . وهواقب القانون هذا بعيدة الاثر في حياة الطوائف الشرقية كاثوليكية وغيرها . فقد عمم الشرع الجديد للمعمدين جميعهم على السواء . واستثنى منه في بعض الحالات غير الكاثوليكين كما في المادة ٩٠ § ٢ . ولذا في عرف الكنيسة الكاثوليكية يخضع للقانون الجديد المعمدين جميعهم وان كانوا غير كاثوليكين فقد قال المشترع : « للسلطة الكنسية العليا وحدها ان تعلن بشكل رسمي متى ينبغ الحق الالهي الزواج او يبطله كما لنفس السلطة العليا وحدها ان تضع للمعمدين

موانع ناهية عن الزواج او مبطله له بشكل شريعة عامة او خاصة «
(المادة ٢٨)

تولت نشر هذا المرسوم مجلة اعمال الكرسي الرسولي . وتعتبر هذه
المجلة الجريدة الرسمية ، التي يعمم فيها الكرسي الرسولي مراسيمه وشرائعه .
وقد عين المشتع اليوم الثاني من ايار لهذه السنة كتاريخ لبدء الزام القانون
الجديد ، غير متقيد بالقاعدة العمومية المذكورة في المادة ٩٩ من دستور الحق
القانوني اللاتيني القائله : « بان الزام الشرائع الجديدة يبدأ بعد ثلاثة اشهر من
تاريخ صدور مجلة اعمال الكرسي الرسولي » . وقد عرفنا ان جميع السلطات
الكنسية قد تبلفت نسخة رسمية عن هذه القوانين وبهذا عممت الشريعة
الجديدة على اصحاب الشأن

ونحن اذ نعرض لما تقدم ، نذكر قراءنا كهنة وعلمانين ، ان جهل
القوانين المبطله للشرائح لا يعذر من المحافظة عليها (المادة ١٦ من دستور
الحق القانوني) . ولذا عليهم واجب خطير ان يدرسوا هذا المرسوم ليتقيدوا
باحكامه

ويسرنا ان نرى الرابطة الكهنوتية تنشر في بيروت سنة ١٩٢٩ كراساً
صغيراً الفته خصوصاً للكهنة بشكل واضح وعملي بعنوان « الجديد في شريعة
الزواج الجديدة » . فنحن نحرض من تعمير عليهم مراجعة المراجع الاصلية ان
يعتمدوا على هذا الكتاب وقد وافق على طبعه سيادة المطران اغناطيوس
زيادة ، رئيس اساقفة حلب الملقان في الحق القانوني (١)

(١) وقع غلط في تلك النشرة نبه اليه القارى : فعليه ان يصحح في صفحة ١٥ ،

السطر ٩ : مانع واحد فقط بدرجة سادسة بدل ثالثة

لقد اعتمد المشترع اللغة اللاتينية وهي لغة القانون الرسمية . وقد آثرها على غيرها لضبط الاوضاع فيها وتحديدتها تحديداً ساعدت السنن الطويلة على تثبيته . فالترجمات التي تذييها السلطة الكنسية تستمد قوتها الملزمة من النص اللاتيني الاصيل . هذا ما يجب التنبيه اليه حتى يعول ، عند اشكال المعنى ، على النص الاصيل ، وحتى لا يظن احد ان غاية المشترع ان يفقد الكنائس الشرقية لغاتها الخاصة ، ويخضعها اللاتينية

يجد القارئ شهاً كبيراً بين ترتيب المواد المئة والاحدى والثلاثين ونصها وبين ترتيب دستور الحق القانوني اللاتيني ونصه . فالمادة الاولى من المرسوم توافق المادة ١٠١٢ ، والمادة ١٣١ توافق المادة ١١٤٢ . وهذا لا يعني أن القانون الجديد نسخة عن الشرع اللاتيني المنشور ١٩١٧ . بل هناك تحسينات كثيرة ادخلت في متن مواد القانون الجديد ، بادماج الاجتهادات التي اعطتها اللجنة البابوية لشرح القانون اللاتيني . كما ان هناك تغييرات ادخلت لاختلاف شريعة الكنيسة الشرقية ، كما حدث في طريقة عد درجات القرابة ، مثلاً المادة ٣١ § ١ ، ١ ، ٦٦ ، واعتبار القرابة الاهلية المادة ٦٨ ، وحددت حقوق الاساقفة والبطاركة وادمج ذلك في القانون المادة ٣٢ ، ٣٥ ونحن على سبيل المثال نورد المادة ٣٥ ونعارضها مع المادة ١٠٤٥ المقابلة لها في دستور الحق اللاتيني . ومن مقابلهما يستطيع القارئ ان يتحقق صدق ما قدمناه

المادة ٣٥

§ ١ . - يستطيع الاساقفة المحليون ان يفسحوا، ضمن القيود الموضوعه في آخر المادة ٣٣، من جميع الموانع المذكورة في المادة ٣٣، كلما اكتشف مانع وان معروفًا من قبل، تبلغ معرفته الى الاسقف او خوري الرعية^(١) عندما يكون كل شيء معداً للمرس، ولا يمكن تأخير الزواج دون ضرر كبير مرجح الوقوع، الى ان يرفع الامر الى الكرسي الرسولي حتى يعطي التفسيح

الموانع التي يستطيع التفسيح منها^(٢)

§ ٢ . - ان هذا التفويض يسري ايضاً على تصحيح الزواج المعقود اذا كان ثمة نفس الخطر في التأخير ولا يكفي الوقت للالتجاء الى الكرسي الرسولي او الى البطريك في الموانع التي يستطيع التفسيح منها^(٢)

§ ٣ . - يتجمع بنفس التفويض في نفس الظروف جميع المذكورين في المادة ٣٤ § ١ ضمن قيود القانون عينها، شرط ان يكون الحدث خفياً بطبيعته او بطبيعه

المادة ١٠٤٥

§ ١ . - يستطيع الاساقفة المحليون ان يفسحوا، ضمن القيود الموضوعه في آخر المادة ١٠٤٣، من جميع الموانع المذكورة في المادة ١٠٤٣، كلما اكتشف مانع وعندما يكون كل شيء معداً للمرس ولا يمكن تأخير الزواج دون ضرر كبير مرجح الوقوع، الى ان يرفع الامر الى الكرسي الرسولي حتى يعطي التفسيح

§ ٢ . - ان هذا التفويض يسري ايضاً على تصحيح الزواج المعقود اذا كان ثمة نفس الخطر في التأخير ولا يكفي الوقت للالتجاء الى الكرسي الرسولي

§ ٣ . - يتجمع بنفس التفويض في نفس الظروف، جميع المذكورين في المادة ١٠٤٤، ضمن قيود القانون عينها شرط ان يكون الحدث خفياً ولا يمكن الاتصال

(١) اجتهاد ٢١ آذار سنة ١٩٢١، مجلة اعمال الكرسي الرسولي المجلد ١٣ صفحة ١٧٧

(٢) هذا حق البطاركة كما حددته المادة ٣٢

(٣) المادة ٣٢ //

الواقم (١) ولا يمكن الاتصال بالاسقف المحلي حسبما حددت المادة ٣٤ (٢) او كان لا يستطاع ذلك الامع خطر افشاء السر

بالاسقف المحلي او كان لا يستطاع ذلك الامع خطر افشاء السر

§ ٤٠ - لا يفقد الاسقف التفويض المذكور في § ٣٩ سلطة التفويض من صبغة عقد الزواج ومن موانع الحق الكنسي التي اعتاد الكرسي الرسولي ان يفسح منها كلما تمذر الالتجاء الى الكرسي الرسولي او مفوض الجبر الروماني المسائر على الصلاحية اللازمة وكان في التأخير خطر ضرر كبير (٢)

يفتح القانون الجديد بقدمة تقع في ثمانى مواد. ويمرض المشترع لما يلي :
تحديد الزواج (المادة ١) ، غايته (المادة ٢) ، اولية الزواج بحماية القانون (المادة ٣) ، شرح الاوضاع المتعارفة (المادة ٤) الشريعة التي يخضع لها زواج المعمدين (المادة ٥) الخطبة (المادة ٦ و ٧)

ويقيم القانون الى اثني عشر فصلاً وها نحن نورد مواضعها مقتطفين له بعض المعلومات التي تهه
اولاً - في ما يجب تقديمه على الاحتفال بالزواج . (المادة ٩ - ٢٤)

١ - اجتهاد ٢٨ ك ١٩٢٧ ، مجلة اعمال الكرسي الرسولي مجلد ٣٠ صفحة ٦٠

٢ - ١٢ ت ١٩٢٢ ، = = = = = ١٢ = ٦٦٢

٣ - اجتهاد ٢٧ قوز سنة ١٩٤٢ ، مجلة اعمال الكرسي الرسولي مجلد ٢٤ صفحة ٣٤١

ثانياً - في الموانع الزوجية بالعموم (المادة ٢٥-٤٧) ثالثاً - في الموانع
 النهائية (المادة ٤٨-٥٦) رابعاً - في الموانع المبطلّة (المادة ٥٧-٧١)
 خامساً - في الرضى (المادة ٧٢-٨٤) سادساً - في صيغة عقد الزواج
 (المادة ٨٥-٩٢) سابعاً - في زواج الضمير (المادة ٩٣-٩٦) ثامناً - في
 زمن الزواج ومكانه (المادة ٩٧-٩١) تسعاً - في مفاعيل الزواج (المادة
 ٩٩-١٠٦) عاشراً - في فصل الزوجين (المادة ١٠٧-١٢١) حادي عشر -
 في تصحيح الزواج (المادة ١٢٢-١٣٠) ثاني عشر - في الزيجات المنكورة
 (المادة ١٤١)

موانع الزواج : لكل الحق في الزواج ما لم يمنعه القانون عن
 ذلك (المادة ٢٥). ويحدد القانون نوعين من الموانع ينهي اولهما عن الزواج
 ويجعله حراماً دون ان يبطله وهذا ما يعرفه القانون بالموانع النهائي . وثانيهما
 يحرم الزواج ويبطله معاً وهو ما يعرف بالموانع المبطل

والشرع الجديد يحصر الموانع النهائية في ثلاث نقاط : النذر البسيط
 لائمة او نذر التبتل الدائم وقبول درجة تفترض حالة التبتل (المادة ٤٨) ؛
 والقرباة الشرعية الناشئة عن التبني والوصاية (المادة ٤٩) ؛ واختلاف الدين
 كالزواج بين كاثوليكي ومعمد غير كاثوليكي (المادة ٥٠) ؛ ولا يتعرض
 الشرع الجديد الى زمن عقد الزواج بل يترك ذلك للشرع الخاص (المادة
 ٩٧ و ٩٨)

ان الموانع المبطلّة للزواج هي ثلاثة عشر ونحن نسردها مع شرح
 بسيط :

أولاً - مانع العمر - باطل زواج الرجل قبل السادسة عشرة كاملة ،
والمرأة قبل الرابعة عشرة كاملة ايضاً (المادة ٥٧) . ثانياً - العجز عن اتمام
الزواج - يبطل الزواج سواء كان العجز متأتياً عن المرأة او الرجل شرط
ان يكون سابقاً للزواج وغير قابل للشفاء . (المادة ٥٨) . ثالثاً - الوثاق -
باطل زواج من لا يزال مرتبطاً بوثاق زواج سابق (المادة ٥٩) . رابعاً -
اختلاف المذهب - يجذر من عقد الزواج مع غير الممدين ويبطل كل عقد
يتم ما لم تفسح السلطة الكنسية (المادة ٦٠) . خامساً - الدرجة : باطل
زواج الكاهن والشماس الانجيلي والرسانلي (المادة ٦٢) . أدخلت هذه المادة
درجة الشماس الرسانلي ضمن مانع الدرجة . وكان المانع يمتد الى الدرجات
الكهري وحدها . ودرجة الشماس الرسانلي تعتبر من الدرجات الصغرى في
الكنيسة الشرقية ما عدا الارمن . فامتد مفعول الدرجة الكهري الى الشماس
الرسانلي دون ان تعلن المادة ٦٢ ان درجة الشماس الرسانلي هي درجة كهري .
سادساً - النذر - باطل هو زواج الراهب او الراهبة الناذر النذر الاحتمالي او
الكبير (المادة ٦٣) سابقاً - الخطف - باطل هو زواج امرأة ترغم على الزواج
بالمضي بها ، او بضبطها بامكان لا تستطيع فيه ممارسة حريتها (المادة ٦٤) .
ثامناً - الذنب - باطل هو عقد من وعد الذي زنى معه بالتزوج منه بعد
موت الزوج الآخر ، او من وعد الذي زنى معه بالتزوج منه وقتل زوجه ،
وباطل هو زواج المتعاونين على قتل الزوج الآخر دون فعل الزنى (المادة
٦٥) . لم يكن هذا المانع موجوداً عند الروم الكاثوليك . تسعاً - القرابة
الدموية - باطل هو الزواج القائم بين شخص وبين الذين هم من نسله او
هو من نسلهم في كل الدرجات ، وباطل هو عقد الزواج بين من تربطهم
قرابة دموية بالدرجة السادسة فما دون بالخط المنحرف ، كالتزوج بابنة خال

امه مثلاً (المادة ٦٦) . عاشراً - القرابة الالهية - وهي المتأنية عن زواج صحيح . يتعرف القانون الجديد الى ثلاثة انواع من القرابة الالهية .
 الاول : النسب القائم بين احد الزوجين واقرباء الزوج الآخر الدمويين وهو يبطل الزواج في الخط المستقيم في كل الدرجات والمنحرف حتى الدرجة الرابعة ضمناً . الثاني : النسب الموجود بين اقرباء الزوجين الدمويين وهو يبطل الزواج حتى الدرجة الرابعة ضمناً . النوع الاول عمومي اكل الطوائف . اما الثاني فهو خاص بالروم الكاثوليك . الثالث : وهي القرابة المتولدة عن زواجين صحيحين ولو غير مكتملين ويكون ذلك اذا عقد غير مرة الزواج شخصان مع فريق واحد تحرر من زواجه السابق بالتفسيح او بموت رفيقه ، او تزوج شخصان فريقين بينهما قرابة دموية . حادي عشر -
 الادب العمومي - ينشأ عن زواج باطل مكتمل اولاً ، وعن التسري المشهور او العلني . ويبطل الزواج بين احد الفريقين واقارب الفريق الآخر في الخط المستقيم فقط بالدرجتين الاولى والثانية صعوداً وتزولاً (المادة ٦٩) . ثاني عشر - القرابة الرومية - باطل هو زواج العراب مع فليونه او احد والديه (المادة ٧٠) . ثالث عشر - القرابة الشرعية - باطل هو زواج الوصي مع الموصى عليه ، والمتبني مع المتبني اذا كانت الشريعة المدنية تمنع ذلك (المادة ٧١) . وفي لبنان والشرق الاوسط لا وجود لهذا المانع

وقد يطول بنا المقال ونخرج من غايتنا اذا تعرضنا الى ما احدهه القانون الجديد من تغييرات هامة في شرع الكنائس الشرقية الخاصة . والآن لنأت الى السلطة التي لها ان تفسح من الموانع التي ذكرناها والتي يمكن التفسيح منها

صلاحيات الاساقفة وابطاركة في التفسيح من الموانع الزوجية

ان المادة ٣٢ لا مقابل لها في دستور الحق القانوني اللاتيني . ففي الكنيسة الغربية يُحفظ التفسيح من الموانع الزوجية للكرسي الرسولي (قانون ١٠٤٠) والاسقف اذ يفسح من الموانع انما يستعمل صلاحيات اعطاه اياها الكرسي الرسولي في مرسوم يتجدد كل خمس سنوات . وها نحن نورد نص المادة ٣٢ بحرفيته

§ ١ . - للاساقفة المحليين لا للنائب العام ، بدون تفويض خاص ، فضلاً عن الصلاحية الضافية الناتجة عن انعام او حق خصوصي ، ان يفسحوا لمؤوسيتهم ، عند توفر سبب قانوني ، من الموانع الناهية باستثناء الموانع الناتجة عن اختلاف المذهب او عن النذر الصغير او البسيط في جمعية ذات حق بابوي او بطريركي ومن الموانع المبطله التالية :

١ - من مانع القرابة الدموية في الدرجة الخامسة او السادسة من الخط المنحرف

٢ - من مانع القرابة الاهلية المنصوص عنها في المادة ٦٧ § ١ . رقم ١ في الدرجة الرابعة من الخط المنحرف (هي القرابة الاهلية ، النوع الاول) ومن الموانع المذكورة في المادة نفسها § ١ . رقم

٢ و ٣ (النوع الثاني والثالث) في كل الدرجات

٣ - من مانع الادب العمومي في الدرجة الثانية

٤ - من مانع القرابة الروحية

٥ - من مانع القرابة الشرعية والوصاية

٦ - خارج حدود البطريركيات ، من مانع العمر شرط ان لا تتبدل

المدة ستين كاملتين

٢٨ - فضلاً عن الصلاحية الضافية ، الناتجة عن انعام او حق خاص

وفضلاً عن الصلاحيات المذكورة في الفقرة ١ § للبطريك ان يفسح :

١ - من مانع العمر شرط ان لا تتمدى المدة ستين

٢ - من مانع الذنب المذكور في المادة ٦٥ § ١ . (وهي الحالة

الاولى)

٣ - من درجة القرابة الدموية الرابعة في الخط المنحرف

٤ - من مانع القرابة الاهلية المذكورة في المادة ٦٧ § ١ رقم ١

(النزع الاول) في الدرجة الثانية من الخط المنحرف وما فوق

٥ - من صيغة عقد الزواج في الحالة المذكورة في المادة ٩٠ § ارقم ٢

اذا استوجب الامر سبب ثقيل جداً

٣٨ - للبطريك ان يارس السلطة التي تعطيها وتعترف له بها الفقرة الاولى

والثانية على جميع مرؤوسيه ايضاً حلوا وعلى مؤمني طقسه المقيمين

حالياً في البطريكية ولو لم يكن لهم منزل او شبه منزل في

احدى الابشيات البطريكية

٤٨ - يحفظ للكرمي الرسولي التفسير من الموانع الباقية

٥٨ - يطالب التفسير الى اسقف الرجل اذا كان المتعاقدان من نفس

الطقس او من ابرشيات مختلفة او من طقسين مختلفين ، اما اذا كان

الرجل غير كاثوليكي فالى اسقف المرأة

٦٨ - من فرض اليه النظر في مجمل الحالات لا يجوز صلاحية التنويض ما

لم يعط ذلك صراحة لكل عمل بفرد

صيغة عقد الزواج : يقوم الزواج برضى الفريقين المتبادل

المادة ٧٢ وقد كان يكفي لصحة العقد ان يتبادل الفريقان الرضى . الا ان الكنيسة اعتبرت سر الزواج عقداً كباقي العقود ، وبمد ان احاطته بصلاوات جميلة اهمها الاكليل وغطاء الرأس ، وهذه ترجع الى حفلات الزواج قبل المسيح جعلت لهذا العقد صيغة خاصة وشروطاً يجب ان ترافقه واعتبرت الكاهن شاهداً موصوفاً على العقد . والا كان الزواج باطلاً

وكانت اول محاولة لتحديد صيغة العقد ، قرار المجمع التريدينتي الذي قبله الموارنة وادخلوه في مجملهم اللبثاني الشهير (١٧٣٦) والشرقيون الايطاليون سنة ١٥٩٥ اولاً ، ثم ١٧٤٣ بموسوم البابا بنديكتوس الرابع عشر^(١) الا ان البابا بيوس العاشر لما رأى ان قرار المجمع التريدينتي لم يعم على النحاء كثيرة من اوربا ، ورآه غير كاف لاستئصال الزيجات الخفية اصدر مرسوماً في ٢ آب ١٩٠٧ وعممه على مؤمني الطقس اللاتيني . وهذا المرسوم مع بعض التحسينات تجده في دستور الحق القانوني اللاتيني (١٠٩٤ - ١١٠٣)

اما قانون الزواج الجديد فقد عمم دستور الحق القانوني على الكاثوليكين الشرقيين (المادة ٨٥ - ٩٢) واستثنى صريحاً غير الكاثوليكين (المادة ٩٠ § ٢) وادخل عليه بعض التحسينات (المادة ٨٥ و ٨٦ § ٢ و ٣ و ٨٧ § ١ و ٩٠) وهذه هي اهم احكام هذه المواد :

باطل هو الزواج بين كاثوليكي وغير كاثوليكي (المادة ٩٠) ، ما لم يتم العقد بحضور شاهدين على الاقل (٨٥ § ١) ، وحضور كاهن الرعية او الاسقف المكاني (٨٥ § ١) ، او كاهن مفوضها المسمى باسمه (٨٥ § ١ و ٨٧ §

١ رقم ١) كل في حدود ولايته المكانية، حتى تجاه غير رؤوسيه، شرط ان يكون احد الفريقين من طقسه (المادة ٨٦ § ١ رقم ٢) وان يكون حضور الكاهن حراً يأتي اثناءه بعمل الجاني فيسأل الفريقين عن رضاها بالزواج ويستمع الى قبولها (٨٦ § ١ رقم ٣) ويتم رتبة الاكليل المقدس (٢٨٥ § ٢) ويستثنى من صيغة الزواج هذه المدفنين على الموت والموجودين في ظروف لا يكتمها تتميم مقتضيات القانون فيصح اذ ذاك الزواج امام شاهدين وامام اي كاهن كاثوليكي اذا وجد (المادة ٩٠)

هذه نظرة مجملة في قانون الزواج الجديد في الكنيسة الشرقية كاثوليكية وغير كاثوليكية . (المادة ٢٨٠ و ٢٨١ § ٢ و ٢٨٢ § ٢) « ويتعمم هذا القانون تلقى كل عادة تدخل مانعاً جديداً او تخالف الموانع الموجودة » (المادة ٣٠) فلا شرائع خاصة فيما بعد الا في ما يتفق مع احكام هذا القانون (١) ان الموانع المبطلّة للزواج مسأً بقيمة سر من اسرار الكنيسة وتقس بهذه القرى حقائق الايمان . فللسلطة الكنسية العليا وحدها ان تحدد هذه الموانع (المادة ٢٨) . اننا نخضع لها خضوع الابناء المحبين شاكرين لها منابتها فقد خلصتنا من فوضى الشرائع

الاب

دير المخلص ٣٠ نيسان ١٩٤٩

افيمبوس سكارف المخلصي

محاسن حلب وما أثرها في الأدب

أو

تاريخ حلب (تابع)

بقلم الأستاذ نفوس جرجس طاماز

مناظر حلب الفتاة

إذا اردت ان تسرح ابصارك في مناظر حلب الفتاة ، عليك ان ترتقي مكاناً مرتفعاً يشرف على جميع أحيائها ، كالعقبة مثلاً فتدري في وسطها ، قلعتها المرتفعة كأنها السلطنة تتولى حراستها وتبسط على اطرافها كنف حمايتها بين مساكن المدينة . تيمس دلالاً المنائر^(١) الرائعة الشكل المبنية بضروب الحجر الصلد الملون المزخرف بأبدع النقوش واجل نسق هندسي مما لا مثيل له . تحف بالمدينة ربي قليلة الارتفاع يضرب لونها الى الحمرة وهي لها بمثابة تاج يزين مفرقها ، أو قل كأنها السور يحضنها ويرد عنها الغارات . ثم الابنية التي لم تطمس محاسنها بعد مرافق التمدن الحديث اللهم الا قليلاً . كل هذا كأنك ترى خريدة عذراء في حسن وضعها واتقان تزيينها ترى وراء ذلك البساتين النضرة التي تولى النفس نشاطاً وسروراً والجنان

(١) لقد وصفوا المنائر والمآذن التي ترى عن بعيد كأنها الابن

المكتملة الحسن تبدو للابصار وتتجلى كالعذراء من الابكار . سهول فسيحة بطحآ . وبساتين ممتدة غنآء ، تصدح على افنان اشجارها الطيور مزقزقة ، وتساب بين رياضها الامواه كالافعوان متزقزقة . هذا وبين شهبة ابينة المدينة وخضرة بساتينها مباينة تريد تلك المناظر البهية رونقاً وجمالاً

واذا تجولت ثمة في اطراف المدينة وربوعها وطلت في محافلها ومعاهدها وحنانها وقيسرياتها واسواقها ^(٢) المتزقزقة الخافلة الواسعة المسقفة ، منها ما كان بالحشب ومنها بالعقود ، التي تردحم فيها جموع من اهالي البلاد المجاورة باليستهم الخاصة وهيئاتهم المختلفة وعوائدهم التقليدية للاخذ والعطاء ، لمست ميا حلب من موقع أثير ومرافق ممتدة الارجاء وما فيها من خيرات عميمة فياضة ، ورأيت ما لم يحل في فكرك ولم يدرك في خلدك ، فتشرف بما تراه من مناظر جميلة فتآنة ومحاسن أخآذة ، مع طلاوة واشراق وعجائب عمران ، رونق شرقي ، ونسق عربي ، وسند كر كل خاصة في موضعها مفصلاً . مع ما وقفنا عليه ، من اقوال جهابذة العرب ، في مدينة حلب ، كقول ابن بطوطة فيها : « انها من المدن التي تصلح للخلافة »



وأمأ ذكره المرحوم الاب لويس شيخو اليسوعي بالمشرق ١٩٠٥ (٨ : ٩١٧) تحت عنوان « رحلة من حماة الى حلب » ، قوله : « لقد عرف الحلبيون بنجابتهم وتوقد اذهانهم وحنقهم في العمل ، ولهم الاخلاق الدمة والانس في المعاملة ، يرحبون بالغريب ويأمنون للوافد . وحلب غنية

(٢) لقد قدروا مجموع طول اسواق المدينة التجارية فقط اي المسقفة بشرين

بمآتي الحياة تتوفر فيها اسباب المعاش من ضروب المآكل والاثار والبقول وهي تباع بأثمان رخصه ، وكذلك تكثر فيها الانسجة والاقمشة وكل اصناف الملابس واثاث البيوت ، بعضها بلدية والبعض الآخر يأتيها من البلاد الاوربية . وللبضاعة في حلب سوق رائجة يمكن اهلها لو ارادوا ان يصطنعوا كثيراً من الاشغال الاجنبية كالمصاغات والادوات النحاسية والحديدية ورقم الاقمشة وشغل القصب والصايات واشياء اخرى غيرها « . (يستفاد من قوله رقم الاقمشة : هو نقشها وصبغها)

ولتاج العلماء المطران جرمانس فرحات ، رحمت الله عليه ، قصيدة بديعة حرية بالذكر كان ارسلها من رومية الى اخيه سنة ١٧١١ ، نقتطف منها ما خص به حلب من المديح ^(٣) قوله :

رعى حلباً ربُّ أتاها محاسناً	تريد ثناها في الورى وتُشرفُ
لقد جمعت من كلِّ حسنٍ أرقه	فوسى بها كلفٌ ويوسفٌ أكلفُ
فلو قوم موسى في ذراها تفيأوا	لما جهلوا في غيهم حين أسرفوا
ولو تمالوا من مآنها ورحمةها	لما زككثوا بالله يوماً وأخلفوا
ولو تحلوا من ثربها في رحالمهم	لما ضلَّ من يهدي ولو ظلَّ يعسف
ولو زودتهم من نسيم صبائها	لما شاخ من يصبو اليها ويؤلفُ
ولو حلَّ يوسفُ عزها من مُعزها ^(٤)	لما شدَّ عنها وهو في الحق يوسفُ
ففرردوسها الفردوسُ : أي مدينة	أجلُّ من الفردوسِ قدراً وأشرفُ

(٣) عن ديوانه المطبوع، ص ٢٩٤

(٤) معز الدولة بن صالح بن مرداس ملك حلب سنة ٤٣٢ هـ بعد ان حاصرها احد عشر شهراً وبقي فيها الى سنة ٤٤٠ هـ

تَذَلُّ لَهَا الْبِدَانُ فَهِيَ جَمَاهَا وَأَيُّ جَمَالٍ لَا يُطَاعُ وَيُوصَفُ
 فَيَا مِصْرُ لَا تَبْكِي عَلَى ذُلِّ جَلَّتْ ذَهِي الْحَاسِدَ الْمُحْزُونَ بِالذَّلِّ يَتَلَفُ
 بَلَى أَزِيدِي الشَّهْبَاءَ بَيْتًا مَنَّمَقًا أَلَا كُلُّ مَدْحٍ مَا خَلَاهَا تَكَلَّفُ
 فَتَنْ يَهْجُهَا يَهْجُ الْأَنَامَ جَمِيعَهُمْ لِأَنَّهُمْ فِي مَدْحِهَا قَدْ تَشْرَفُوا
 رَوَى عَنْ مَعَانِيهَا الرُّوَاةُ فَشَاقَهُمْ نَسِيمٌ وَمَاءٌ ثُمَّ ظَرْفٌ وَزُخْرَفُ
 تَرَاهَا كَوَارِ الْعَطْفِ نَحْوَ نَزْيَاهَا فَنَاهِيكَ عَنْ عَطْفِ حِلَاةِ التَّمَطُّفِ
 فَأَشْكُرُ مَرَاهَا وَأَشْكُو بَعَادَهَا كَأَنِّي بِهَا أَسُ يُنَادِيهِ مُدْنِفُ

عرفت حلب في ايام السلوقيين باسم اشتق من لغة المقدونيين وهو «بيرية»
 Περύρα كما ألمنا فيما مر ، لقبها به سلوقوس نيقاطور اول الملوك اليونان
 على البلاد الشامية لما استأثر بها سنة ٣١٢ ق.م . بعد وفاة سيده ذي القرنين
 فجدد بناء حلب وجعلها منيعة تقوى على قمع طغيان اعدائه . وقد جاء شاهد
 في الاسفار الكريمة ، عن بيرية وحصنها وهو ذكر برج مرتفع علوه خمسين
 ذراعاً بها قتل منلوس خصم يهوذا المكابي (٢ مكابيين ١٣ : ٥٤)
 ثم صارت حلب بعدئذ في حوزة الرومان في عهد بيبوس وكانت السيادة
 في ذلك الوقت لقسرين تمر عليها القوافل ذهاباً واياباً . قال الطبري : وما
 قاله الشيخ ابو الياس بن العميد في تاريخه : ان في سنة ٢٨٦ هـ . ٨٩٩ م .
 كتب هرون بن خمارويه امير الشام الى المعتض بالله ليسامه قنسرين والعوامم
 وان يحمل اليه في كل سنة ٤٠٠٠٠٠ دينار وفي رواية أخرى ٤٥٠٠٠٠ دينار
 فاجابه المعتض الى ذلك وبعث اليه العهد والخلع . ثم قال : ولقسرين كان
 الذكر اولاً لكنها اليوم خراب

واما حلب فكانت لاحقة بفتح متغلطة باخلاق اهلها متدينة بدينهم

عابدة لاصنامها . ودخلها اليهود قبل المسيح بزمن قليل وكثروا فيها حتى صارت من حواضرهم الى ان دخلتها النصرانية . وذلك كما جاء في تقليد الكنيسة اليونانية ان القديس « تيمون او طيمون ^(٥) » الرسول احد الشمامسة السبعة المذكورين في الفصل السادس من اعمال الرسل بشر في قبرص اولاً ثم شخص الى بيرية (اي حلب الشهباء) وكرز بقيامه المسيح المخلص وكانت في ايدي الروم . وكانت اسقفية حلب متعلقة بكرسي انطاكية وفيها التأم مجمع من الاساقفة في اواسط القرن الخامس

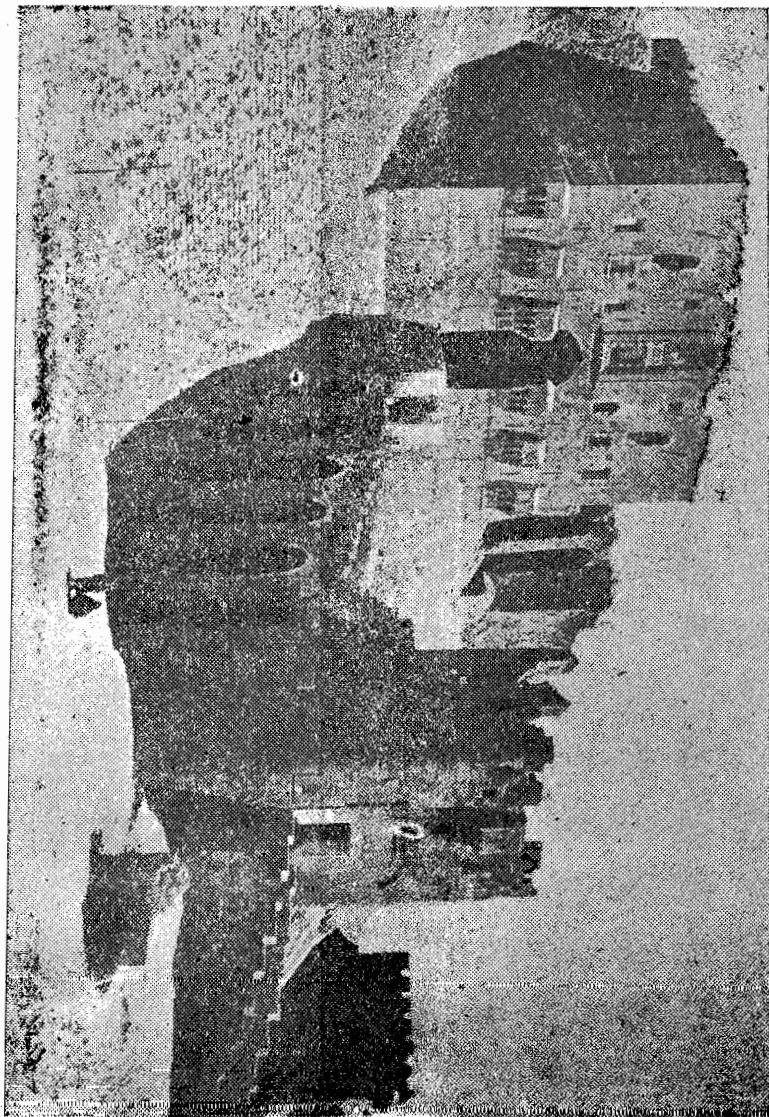
وعلى ذكر اليهود ، ندرج هنا بيتين وقفنا عليهما في الصفحة ٢١١ من الدر المنتخب المنسوب لابن الشحنة نقلهما عن بعض فضلاء الحلبيين ، عندما رأس مه بها ، طائفة الشمالية اي حارة اليهود ، فأنشدهما عمه بالشام :

وعن حلب فوض ^(٦) خيامي فانها عليها لابناء اليهود سناجق
فان نكست عنها فاني عائد اليها والا فهي مني طالق
ولما نظرنا في كتاب « اعلام النبلاء » للشيخ راغب الطباخ الحلبي
بالصفحة ٣٩ من الجزء الخامس وجدناه قد روى هذين البيتين هكذا :

(٥) القديس تيمون . انطلق بعد حلب الى صور ومنها الى بصرى (حوران) فقام عليه عبدة الاصنام وعذبوه مديداً وطرحوه في آتون نثار متقدة ، فقام في وسط النار مسيحاً فله كالنثية العبرانيين المذكورين في سفر دانيال ولم يسه أذى ، ثم علقوه أخيراً على صليب كسيده نائلاً أكليل المجد . وتذكره في كنيسةنا الشرقية يقع في ٢٨ من شهر يوليو (تموز) وفي النريية في ١٩ ابريل (نيسان) من كل جهة

(٦) يقال : فوض المرأة : اذا زوجها بلا مهر او اسقط مهرها . وقد يعني هنا : اسقط خيامي

مدخل وازواب قلعة حلب القديمة



أرضى حما الشهباء داراً وقد علت عايتها لابناء اليهود ستاجت
 فان نكست اعلامهم انا راجع اليها والا فهي مني طالق
 ومن اراد ان يستقرى العاديات والآثارات الباقية في مدينة حلب وما
 جاورها من البلاد يجد فيها ذكراً ناقصاً مخلداً لجميع تلك الدول التي تعاقبت
 عليها ، منها ما ذكرناه ومنها ما سنذكره في موضعه

باب

اما تاريخ حلب بعد ان فتحها العرب فقد تناوب في سياستها وتديريها
 عدة ملوك ودول . فصارت الشهباء من عواصم البلاد الشامية العظمى .
 وآثارهم ومآثرهم في حلب تكاد لا تحصى ، فلا يزال الكثير منها باقياً رغم
 طوارئ الزمان وايدي الحدثان كالحروب والزلازل والابوثة الفتاكة . ومع
 ذلك لم تتأخر حلب عن غيرها من الحواضر الاسلامية من حيث فنونها
 وصنائعها فان لاهل حلب في فن البناء خصوصاً طرائق بديعة سامية احرزت
 لمدينتهم شهرة فائقة ، وما زال منهم ، الامس واليوم وغداً ، عملة ومعلمون
 ماهرون لهم اليد الطولى في حسن البناء . وفي سرايات الاير بشير في بيت
 الدين (لبنان) اشغال دقيقة جميلة تشهد للحلبيين بطول الباع في الوضع
 والزخرفة والنقش . ومن آثارهم في حلب عدة جوامع ومساجد يرتقي عهدها
 الى خمسمائة سنة ونيف عظيمة البناء بديعة المندمام . منها : جامع الاطروش
 في جنوبي القلعة فانك ترى فيه الشغل البديع الذي صهر بمضه على آفات
 الدهر وأتى الحراب على باقيه . ومنها جامع البيادة في شمالي غربي القلعة
 بنقوشه وكتاباتنه الاثرية . ومنها المارستان الذي على الطريق المزدية الى باب
 قنسرين ؛ له مدخل يزينه افاريز ونقوش في غاية الجمال . وباب قنسرين
 المذكور تحفة من بدائع الهندسة عليه خطوط وكتابات رائعة الحسن . واذا
 اجتازت هذا الباب وسرت شمالاً بجيلة الى الشرق بلغت مدافن البلد فوجدت

بينها قبوراً بحكمة العمل . وهناك أيضاً مساجد متناثرة ، حسنة
 وكان للمدينة سور حصين بقي أكثره وتهدم بعضه . ولهذا السور عشرة
 ابواب ويحيط به خندق عظيم رصفت فيه شوارع في العهد الأخير . ولا
 تزال حتى يومنا صورة الأسد شعار الملك الظاهر بيبرس منقوشة في جوانب
 السور كما نقشت في القلعة . وقيل : لما ملك كصرى حلب بنى سور البلد
 ومواضع في القلعة . ولما جاء بيبرس رم هذا السور وجعل له فيه آثاراً

ولله در شاعر دمشق سعد الدين بن يحيى الدين بن عربي حين حل بحلب
 وشاهد ما يقصر عنه الوصف من محاسنها حيث قال :

حلب تفوق بانها وهوائها	وبنائها والزهر من ابنائها
نور الغزاة دون نور رحابها	والشهب تقصر عن مدى شهبائها
طلعت نجوم النصر من ابراجها	فهورجها تحكي بروج محابها
والسور باطنه فقيه رحمة	وعذاب ظاهره على اعدائها
بلد يظل به الغريب كأنه	في اهله فاسمع جميل ثنائها

وللسائح الذكر الخوري نيقولاوس الصائغ قصيدة منيفة نظمها وهو في

نواحي بعلبك سنة ١٧٣١ يصف فيها مدينة حلب الشهباء .^(٧)

يا حَبْدًا حلبُ المنيئةُ انما	ارض تناهى حسنُها وبهاؤها
رقت مانيها فرق مديحها	مذ رق منها صفوها وصفائها
قد لذ فيها العيشُ عيشاً صافياً	اذ لذ منها مأوها وهوؤها
قد طاب منها العنصران فطاب م	غصرت اهلها ابداً وصح شفاؤها
إن تعضل الادواء بالارواح والا	شباح فهي بها يكون درؤها

قد دخلت للمؤرد يحيى ثريها
 جمعت بها كل المحاسن جمة
 جاد الحيا افنانها وجنانها
 وسرى بها ارج النسيم معطرا
 كم منزل فيها يروق بهاؤه
 نفني الهموم غياضها ورياضها
 مذ صفت ايدي النضون بأيكها
 فكأنها جنس لانواع البها
 عصمت فكانت معصما متغلقا
 من كل قطر رادها الورد فان
 قد ادرت شأو الكمال فأجمعوا
 ذي غاية ما ليس يدرك شأوها
 منعت عن الاكفاء فيما منعت
 قامت بنوها في تكاليف التقى
 بأمانة وديانة وصيانة
 الله زدها عزة ومهابة
 حتى تذل لها أعداؤها

لما كان موقع الشهباء في مفترق الطريق التي لم يزل قدماء الفاتحين بدأ
 من اجتيازها ، استلقت إليها انظار الغزاة ، سواء زحفوا بجيوشهم من مصر
 والشام الى بلاد ما بين النهرين ، او قدموا من بابل ليشنوا الغارات على
 الشعوب المتاخمة للبحر المتوسط ، وعليه فان تاريخ حلب منذ امد بعيد يشهد
 بتقلب احوالها وانتقالها من دولة الى دولة حتى صارت الى سلاطين آل عثمان
 لمدة اربعة قرون كاملة (من سنة ١٥١٧م الى ١٩١٨)

فاليونان والرومان قد خلفوا لنا من ولايتهم فيها آثاراً جمة ، منها بقايا

اطلال مائلة عند باب انطاكية يزينها نقوش ناطقة محكمة ، واعلمها كانت سابقاً قوساً اجتاز تحته بعض الملوك المظفرين ، ولا مرأه انه كان غاية في الحسن ودقة الصنع . وعند باب النصر حائط فيه حجر كبيرة نقرت فيها كتابة يونانية وقد ادخلت في الحائط معكوسة ، والحلبيون القدامى يزعمون ان من مسحها زالت عنه التأثيل^(٨) النائمة في اصابعه

ومن الآثار الرومانية كنيسة عظيمة واسعة الفناء محكمة الاتقان كانت القديسة هيلانة ام قسطنطين الكبير لما قدمت الى الشرق اجتازت بحلب وتركت لها هذا الاثر الخالد الذي سنعود الى ذكره . وكان ضمن هذا المكان بناية رمت من زمن غير بعيد، هي عبارة عن بنا . مستطيل في صدره قاعة مقفلة وفي وسط القاعة قنطرة قديمة على هيئة قوس ، بازاها عمودان آخران وهذا القوس كان سابقاً على صورة صليب مستدير الاطراف مربع الشكل وهذا بلاشك من عهد الرومان بنته القديسة مع الكنيسة الكبرى وجعلته محلاً للعباد . والاعمدة المذكورة من الرخام وفي رؤوسها نقوش تمثل ضربوباً من النبات تشبه نقوش جبل مسمان . وهي قليلة الارتفاع قد طليت حديثاً بالالوان وبني فوقها قبة

ذكر ابن شداد عما كانت النصارى تمظمه من الاماكن في مدينة حلب ما خلاصته : انه كان بحلب نيف وسبعون هيكلًا للنصارى فيها صورة مريم عليها السلام . والهيكل يطلق على ديرهم وعلى البناء المشرف ومنها الهيكل العظيم عندهم . قال : « وهذا الهيكل كان في الكنيسة العظمى التي موقعها تجاه باب الجامع الغربي وهي الكنيسة الكبرى التي بنتها هيلانة ام

٨ تأثيل ج. ثؤلول ، خراج نائق. صلب مستدير

قسطنطين . وكانت هذه الكنيسة معظمة عند النصارى حتى قيل انه كان يقف على بابها يوم الاحد كذا وكذا بقلعة لوزساء النصارى من الكتاب والتصرفين »

قال : « لما حاصر الافرنج حلب سنة ٥١٨ هـ سنة ١١٢٤ م ، وأصابوا التصرف ثم ارتدوا عنها ، عمد القاضي ابو حسن بن الخشاب الى اربع كنائس للنصارى كانت داخلة بحلب فهدمها وصيرها مساجد وجعل فيها محاريب ، منها هذه الكنيسة التي قدمنا ذكرها ، وكانت تعرف بمسجد السراجين وهي الحلاوية الآن . وكان لها بيت ذكر انه كان بيت المذبح للكنيسة ويدها ساباط معقود البناء . تحت الارض يخرج منها من الكنيسة الى المذبح . وكان النصارى يعظمون هذا المذبح ويقصدونه من سائر البلاد وكان لها حمام كبيرة وقريباً منها نحو من متي قلابة تنظر اليه . وكان في وسطه كرسي ارتفاعه احدى عشر ذراعاً من الرخام الملكي الابيض جلس عليه جماعة من الحواريين ^(٩) . وقيل : انه كان في هذا الهيكل قس يقال له برسوما تعظمه النصارى وتحمل اليه الصدقات من سائر الاقاليم . وكان على قبة الكنيسة طائر من النحاس يدور مع الشمس لكنه ذهب مع الايام . وكان في موضع مسجد حلب الاعظم المعروف اليوم بجامع زكريا بستان كبير لهذه الكنيسة وكان في شماله مقبرة الكنيسة المذكورة التي تسمى الهيلانية ، استمرت على ذلك الى ان ملك الملك الادل نور الدين محمد بن زنكي حلب (سنة ٥٦٤ هـ .) فجدد فيها ابواباً وبيوتاً وجعلها مدرسة لتدريس مذهب ابي حنيفة . واما الباقيات من الكنائس الاربع المذكورة فاحداها كانت في سوق الحدادين جعلت مدرسة للحنفية ايضاً : والثالثة في درب

جملة مدرسة لاجنزية كذلك . والرابطة (يظن) انها المسجد القريب من حمام موغان المسماة الآن بحمام البياوي «

قال ابن العديم صاحب التاريخ : وشوهد بالمدرسة الحلوية بحلب ، مذبح من الرخام الملكي الشفاف الذي يقرب النصارى عليه القربان وهو من احسن الرخام صورة ، اذا وضع تحته ضوء يرى من وجهه . فسئل عن ذلك فقيل ان نور الدين محمود بن زنكي احضره من افامية ووضعه في هذه المدرسة وعليه كتابة باليونانية (وتخطبوا في تعريبها) فرووا في تعريبها : «انه عمل هذا الملك فلطيانس او بلطيانس او دقيانس» . وان دقيانس هذا هو آخر ملوك رومية ، قيل انه ملك مدة عشرين سنة . وان النسر الطائر في اربعة عشر درجة من برج العقرب . وان نور الدين المذكور كان يحشو القطايف للفقهاء . ويلا هذا الجرن الرخام فيجتمعون عليه ويأكلونها . وان هذا الجرن قطعة واحدة هو الآن في المدرسة الحلاوية . وما قاله ابن شداد : وقد شاهدت هذه الرخامة لكنها ليست بجرن ، فان الجرن الحجر المنقور متخذ للوضوء . وان هذه الرخامة هي بسيطة طويلة مربعة الى الطول اقرب منها الى العرض ولها حافات عالية عنها مقداراً يسيراً نحو اصبعين او ثلاثة . وأيده ابن الخطيب في ذلك . وقال ابو اليمن البتروني : ادركت هذا الجرن وهو كما وصفه ابن الشحنة . غير ان ما شاهدته من الخطوط التي كانت مكتوبة على حافته لو فرضناها حروفاً او كلمات لم يبلغ عدد حروف تعريبها ولا عدد كلماته ايضاً (كذا) ! ثم وقع على هذا الجرن احد جدران المدرسة فانكسر وصار قطعاً ، واسف الناس عليه لانه كان في غاية الحسن وكانت وافية الغلة من اوقافها

عظة في الآلام

سيدي الحبر الجليل ،
اخوتي الآباء المحترمين ،
اجا الابناء الاعزاء ،

ان يسوع المسيح هو ملك الملوك ورب الارباب ،
الكاشن قبل كل الدهور ،
الاقنوم الثاني من الثالوث الاقدس ،
الاله الكلي القدرة ،

الذي خلق السماوات والارض وكل ما فيها من عجائب تسحر العقول
وغرائب تجذب الالباب : من النيرات الساطعة والكواكب المتلألئة ،
كشمسنا الجيارة تدمش ذلك العالم الصغير الذي هو كل واحد منكم

هذا الاله العظيم ، ماذا حدث له من الف وتسع مئة سنة خلت ؟
انه مثل هذا اليوم الكريم ، الذي قدسته الاجيال النابرة ، والذي
يقدهه اليوم المسيحيون قاطبة في اربع النحاء المعمور ، قد حكم عليه
بالاعدام وبالموت ، واي موت ! ؟ ١٠٠٠ الموت على خشبة الصليب « الذي
هو عار اللامم وشك لليهود »

(*) الفى هذه العظة حضرة الاب باسيلوس حجار الجزيل الاحترام في كاندرائية
الروم الكاثوليك في حلب امام سيادة المتروليت ايسيدوروس فتال الكلي الرقار
والا كايروس الموقر وشعب غفير من المؤمنين والمؤمنات ، وذلك يوم الجمعة الخريفة في
١٥ نيسان سنة ١٩٤٩ . وكان في الكنيسة ثلاث مكبرات للصوت

ولاي جرم يا ترى ؟ ...

لانه بعد ان اخذنا من تراب الارض نفخ فينا نفساً حية على صورته

ومثاله ...

لانه بعد ان سقط ابونا آدم في الفردوس وعدنا بالمخاص ...

لانه اتى المخلص وشفى امراضنا ...

امشى مخلصنا ...

لانه فتح اعين عمياننا ...

لانه جعل اصمنا يسمعون ...

لانه اقام موتانا من القبر ... سلوا اعازر المسكين وتأملوا بقبره خالياً

الى اليوم في بيت عنيا

لانه غفر خطايانا وآثامنا . الاترون تلك المجدلية راكعة عند اقدامه

تقبلها وقسحها بشعر رأسها ، لانها سمعت منه تلك الكلمة التي احببها

واقامتها من قبر عوائدها الغابرة : الا قومي مغفورة لك خطاياك !

لانه كثرت الخبزات في البرية واطعم الجياع ...

لانه هدأ البحر الهائج ...

لانه كثرت الخمر في قانا الجليل ...

لانه اسس الكنيسة ، الواحدة الجامعة المقدسة الرسولية ، التي لم تقو

وان تقوى عليها ابواب الجحيم الى الابد ...

لانه منحنا اسراره المقدسة التي تعطينا النعمة وتنميتها فينا ...

لانه اعطانا ذاته ، جسده ودمه ونفسه ولاهوته ، لتأكله في سر

هياكلنا المقدس ...

حقيقة كل هذا العمري جريمة ، لا بل جرائم لا تغتفر لا عند الله ولا عند

الناس بل تستوجب الموت والموت الشديد على خشبة الصليب في اعلى قمة جبل في اورشليم ، في جبل الجلجلة ، بين لصين اثيمين ، من اسفل الناس ، لا ينظر اليها الا بين الاحتقار !!!

وهكذا قد اصبح ذاك المجرم الكبير ، يسوع المسيح ، الذي تسجد له الملائكة في اعالي السموات ، مشهداً مريعاً « للعالم والملائكة والبشر » تأملوا بألنا انتم يا ايها المسيحيون ! هذا الاله الذي نجه ونخدمه ونعبده من كل قلوبنا ، منذ حدثنا الى الآن وحتى النفس الاخير من حياتنا ، ها هو معلق بين السماء والارض يتألم ويعطش وينازع النزاع الاخير

لنعفرن الجباه في التراب امام رجليه ، ولنضعن عليهما قبلة الحب الخاص الصادر من اعماق نفوسنا . ولنذبحن اليوم قلوبنا على هيكل محبتنا له ماذا حل بك يا يسوع المصوب ؟ هذه الدرجة سمحت لخليقتك الائمة التي تزلت من السماء واتيت الى العالم لتخاصها ، ان تحتمرك وتحكم عليك بالموت ؟ ...

انني اقف امامك متحيراً منذهلاً . . .

اقد رأيتك في الاحد الماضي نازلاً باهية وجلال عظيمين من بيت فاجي الى اورشليم ! ورأيتك داخلاً فيها دخلة الملك الظافر المنتصر ! وسمعت الامم المحتشدة التي رافقتك من عن يمينك وعن يسارك مسرورة مسجورة !

وسمعت اصوات الالاد والشعب يصيحون امامك بكل قواهم : ارضنا في الاعالي ! مبارك الآتي باسم الرب ! هوشعنا لابن داود ! بالحقيقة ما عرفت انتصاراً اعظم من هذا . . . ثم دخلت معك الى اورشليم ، ورأيت الباعة في الهيكل مهرولين

امامك وامام سياطك اللاسعة ، انت رهب الميكل ، قائلاً لهم : « ان بيت ابي بيت صلاة وانتم جعلتموه مغارة للصرص »

واليوم صباحاً سمعتمهم ينادون ، هم هم بانفسهم ، في شوارع اورشليم الحزينة وامام بيلاطس البنطي ، الوالي الروماني ، باصدرات جهنمية :

« ليصلب ! ليصلب ! ... اصلبه ! اصلبه ! ... واعطنا برأباس ! »

ما اكثر التغيرات في النفسية البشرية ! كم هو شاسع البعد بين «هوشعنا» وبين « اصلبه » ! ... كلمتان خرجتا من فم واحد ، واكتهما بعيدتان عن بعضهما بعد اعلى السماوات من اسافل الجحيم . ولذلك اقول لكم ، ايها الابناء الاعزاء ، في صباح هذا اليوم المقدس : ان احذروا لانفسكم من مثل هذا السقوط المرعب . ووجدنا اليوم في حالة مرضية لله لا يؤكد لنا عدم السقوط في الخطيئة ان لم نصل . ولذلك كان القديس فيليب دي نيري يردد كل يوم لله : يا رب احذر من عبدك فيليب واعطه النعمة ، والا سيصبح غداً فير مؤمن بتاتاً ...

والآن قل لنا يا ايها المصلوب : من الذي حكم عليك هذا الحكم الجائر ؟ ومن الذي سمرك على الصليب ؟ ...

نعم هو بيلاطس البنطي ، الضعيف الارادة ...

نعم هو الشعب اليهودي ، الناصر الجميل ...

نعم هم الجنود الرومانيون ، الذين لا قلب لهم ...

ولكن اسمع في طيات ضميري وفي جوانح قلبي جواباً آخر يريهني ويرمييني في بحر يأس لا قرار له لو لم ترحميني يا ايها المصلوب ، وهذا الجواب هو : انت الذي حكمت علي بالموت ا

هي خطاياك التي سببت لي موت الصليب ا

نعم نعم ! هي افكارك الشريرة التي كللت رأسي بالشوك !
هي آثامك المخجلة التي كبت يدي على العمود وجلدتني !
هي الخطايا التي اقترفت يدك وممرت يدي على الصليب !
هي ضغينة صدرك علي وعلى اخيك الانسان التي فتمحت صدري !
وبكلمة واحدة ، هي خطيئتك التي قتلتني ! ...

نعم هي خطيئتي التي قتلتك يا ايها المصلوب ، ولكن الا تذكر تلك
الكلمة التي قلتها لعمدك القديس ايرونييموس عندما كان راکماً في مغارة
بيت لحم يصلي ويضرب صدره بالحجارة قائلاً لك : يا يسوع ها اعطيك
نفسي وجسمي وعقلي وارادتي وكل ما في . فاذا تريد فوق ذلك ؟ ...
الا تذكر جرابك له يا ايها المصلوب : يا ايرونييموس اريد بعد خطاياك ...
اذن ، لا تأسوا ايها الابناء المسيحيون المحبوبون ، بل تقدموا من
المصلوب امامكم وقبلوه قبلة واحدة حارة تساوي كل قبلات حياتكم
الماضية وقبلوا جنبه المفتوح لاجل محبتكم ، وضعوا فيه خطايا حياتكم
الغابرة مبالاة بدمعة سخينة صادرة لا من مآقيكم فقط ، بل من جوارح
قلوبكم النادم

واطلبوا منه المغفرة : انه رب المغفرة !

واطلبوها اليوم : الذي هو يوم المغفرة !

واطلبوها من كاهنه الجالس في منبر التوبة : انه كاهن المغفرة !

فيغفر لكم كما غفر الابن الشاطر ، ويحملكم على منكبيه ،

كالخروف الضال ، فرحاً مسروراً . آمين

الراهبة

(قصة)

أفليم بربرع مسعود

قال صديقي وأنا اعوده في المستشفى : أرأيت هذه الراهبة المريضة ؟
- قلت نعم ا - قال : هي اشد راهبات هذا المستشفى اندفاعاً في تخفيف
آلام المومنين واحن وارفق ا انها تقنى في الخدمة ا . . . - ولكن ما بال
هذه الفضون حول عينيها ، العلهما عرفت طعم الالم في ماضي حياتها ؟
- قال : اجلس اقصص عليك قصتها ؛ وعلها من اروع ما سمعت ا
كان مل . مع القرية وبصرها شباباً الى جمال وعلم . وكل عذراء . كانت
ترجو ان يكون لها . ولكنه مضى مُدلاً بجباله وعلمه لا يلتفت اليهن . الى
ان كان ذات يوم في زهرته المحببة اليه مساء الى العين وكتابه بيده . فاذا
بها تمر ، فتملك عليه قلبه باتساق قوامها وجمال تقاطيعها الى عينين تشعان
طهراً وبرارة ، فتبرز نفسها الغيفة من خللالها . حيث وتابعت مسيرها تحمل
جرتها لتملأها من العين . اما هو فإ يدري أأجابه على تحيتها ام لم يجب ا
ولكن الذي يعله : ان كل جارحة فيه حيثها وهقت اليها . ثم تتابعت
المقابلات ، فما كانت الا لتريده حباً ، وكان قد تحقق من عاطفته نحوها . اما
هي فا كان يلحظ منها الا بعض ارتعاش في اهداب عينيها عند رؤيته . ولم
يستطع ان يتبين اكثر من ذلك . ثم يسري الهمس في القرية ، وبالاخص

بين نساها - وما اسرع نساء القرى في استنشاق الاخبار واذاعتها - ان
« نديماً » سيكون « لساوى » يالها من محظوظة ! انها تستحق هذه السعادة !
(قالتها حسناء سمراء من بين اترابها) فخبرها وأدبها وجملة اخلاقها . مثال
يحتذى . والله حري ان يتم عليها نعمته وهي ترتع في ظهر سماوي وجمال
ملائكي ا فاجابت أخرى : اما انا فأقول محال ان يتم الله عليها نعمته ! فهذا
الجمال وهذه الاخلاق لا تمت الى الارض بصلة ؛ فكيف تريدونها ان تنعم في
الارض وتسعد ؟ . . . ١٩ . . .

والذي يشير العجب : ان ساوى لم تجد بين اترابها - مع شدة رغبتهم
في نديم - واحدة تنفس عليها حظها او تراها غير اهل لما ينتظرها من سعادة .
ويدعى الاهل والاقارب لحضور خطبة نديم على ساوى . اما هي فقد
استقبلت النبا من والدتها بهدوء ظاهر واما كيائها كله فكان يرقص طرباً
للشورى التي طالما انتظرتها غير ساعية اليها . ويوم الخطبة تبدت كلاك
برزانتها وحشمتها ووقارها مع ادب جم واطف بالغ ؛ ونديم لا تكاد
الارض تنسع لسعادته ، فهو لا ينفك يحدث المدعويين عما يشعر به من سعادة ،
وما يداخله من زهو لظفره بهذا الملاك الطاهر ؛ فكانت تعضي حياء . ولكن
لا تعترض : واية حسناء لا يفرها الثناء . ٩ . . .

مضت ايام الخطبة وكانها في حلم ، ولكم من مرة كان يجس احدهما
نفسه ليتحقق انه في يقظة . وقبل موعد الزفاف بأسبوعين ، وكانا يعدان له
العدة من جهاز وتأثيث العش المزمع ان يستقبل سعادتهما ؛ اقبل الى القرية
احد مغتريبها الى اميركا « سليم الراجي » يحمل الى وطنه شيخوخته وقد
استعاض عن شبابه المبذر في القرية ببال لا يكاد الحاسب يبلغ له عدداً ،
وبفتاة هي كل ما بقي له من زواج غير موفق . . .

استقبلت القرية ابنها العائد بالاهازيج والزغايد والبارود كما هي العادة في القرى اللبنانية . واقبل سليم الراجي يوزع حفنات الذهب على المعوزين في القرية وعلى المشاريع العامة . فاكتسب حب كل القلوب . ثم راح يصرح عشية وصوله ، انه لا يزوج ابنته الا من احد ابناء القرية ، لتظل الى جانبه ترعى شيخوخته ، وقد عوّل ان لا يفارق بعد اليوم مسقط رأسه . وسرت الهمسات في حلقات النساء اولاً وفي مجتمعات الرجال بعد ذلك : من يكون هذا السعيد الذي سيحظى بالركة الملايين ، تلك الغادة التي تركب الخيل وتخرج « بالشورت » وتفضع ما تستطيع من جسدها وتخفي الاقل الاقل . واجمع الكل انه لا يليق بابنة الملايين وربيمة الغرب الا فتى القرية الاوحد نديم ، ولكنه مرتبط بحب سلوى . فما السبيل اذاً ؟ وانهم لا يرون سواء اهلاً لها ؛ فهو المثقف الوحيد في القرية ، أترضى تلك العنجة للعب ان تقترن بفلاح خشن لا يعرف الا الحقل والعمل ؟ وانهم ليرجون ان تبقى ملايينها في القرية . وكثر الهمس حول نديم ثم صار الهمس جهراً فاخذت النساء . واخذ الرجال يزينون له ترك سلوى وطلب يد « ايثون » . وأصر والداه قائلين : انك تعيش في بجموحة من الرزق لم تحلم بها . ستكون موضع فخرنا وانت تجري في السيارة الانيقة واللباس الفاخر والحدم والحول ! الحب يا ابني لا يغذي البشر مع الفقر . سمع نديم كل هذا نائراً اولاً ثم يهدوء وتفكير بعد ذلك . وفي كل يوم كان يشاهد طرفاً من بندخ تلك الغنية وزينتها الملوكية . فصار لا يمر الا مفكراً ساهماً ! يحضر مع الناس وكأنه في عالم غير عالمهم ؛ حتى حضور خطيبته ما كان ينتزعه من شروده ! ونشبت معركة هائلة في نفسه : هنا الفنى والجاه والعيش الرغيد المرح ؛ وهناك الحب والغاف والفقرا .

وارسل سليم الراجي سرّاً يُمتي ويعد ، وقضى بذلك على ما بقي في نفس نديم من حيرة وتردد ، وقبل موعد الزفاف بيومين ارسل من يفسخ الخطبة على ان يدفع التعويض الذي تقترحه سلوى ، فاجابت بانفة الطعين الجبار : لا اريد الا توفيقه ! ثم قامت الاستعدادات للاحتفال بزواج نديم من ايثون الاميركية ، وانشطرت القرية شطرين بين محبذ ومهجن . اما الفريق المحبذ فمن طلاب الماديات ، والمهجن فمن تلك البقية وريثة السلف الصالح الذين لا يعدلون بالقيم الاخلاقية عوضاً من اعراض الدنيا . وانكشبت سلوى على نفسها وراحت تعلق جرح قلبها وهو يزداد نزفاً . فضغت من غير علة ظاهرة وخاف اهلها على حياتها . ورفضت مقابلة احد من الناس هرباً من نظرات الرئاء التي سيرميها بها . واخيراً جاءها الغزاء والسوان من فوق : الدنيا غرورٌ ، وسعادتها بطل حائل ، وآمالها خدعة كاذبة تُبقي من يتبعها قلقاً شعبان ، ثم تنقلب عليه وتتركه في فراغ قاتل . . . وتضع يدها على قلبها فيجيبها : قلت حقاً . . .

ولم يطل ترددها في امرها . . . فقد نوت ان تهجر الدنيا وكل ما تعد به من جاه ونعيم وملاذ . فلن تدع قلبها يلتبس فيما بعد ، سراباً يخدع . . . وسرعان ما كان تخلصها من كل علاقة بشرية . . . فلم تمض بضعة ايام الا واهل القرية يتساءلون اين سلوى ؟ وسأوى كانت قد التحقت باحد الاديار فوجدت هدوء القلب وسلوته وهناءه . . . وها هي ذي تراها فرحة باشة تواسي الموجهين بقلبها وعواطفها ، وان في ذلك نعيمها

- لقد هيا القدر هذا المستشفى لتمثيل آخر فصل من المأساة المحزنة .
لقد تزوج الـ اميركية . واندفعت هي تعيش معيشة نساء الغرب المترفات :
من رقص الى سباحة فشراب خمر فقهامة . ورفضت ان تلد لان الاولاد

يقفون عائناً دون كل هذا . وكان والدها قد توفي . واحس الزوج المسكين -
الذي كانت تعده سلعة اشترتها ، او بالاحرى اشترها لها ابوها وما عليها
ان عززتها او مرعتها بالوحل ، احس المسكين ببعض الشكوك في سلوك
زوجته . فيوم تجراً على لومها ، ثارت وهي ربيبة الحرية وقذفت في وجهه :
انا حرة ، افعل ما اريد . فهدد الزوج وتوعد ، فا كان منها الا ان طردته من
بيتها لتعيش على هواها . عند ذلك احس بالطعنة النجلاء تمزق فؤاده . فقد
قامر بقلبه وسعاده لتكون له ، وها هو ذا يحسرها فيخسر كل ذلك معاً .
فتناول مسدسه من جيبه وسدده الى قلبه الذي فجعته مطامره المادية باعز
امانيه . وشد الزناد فسقط في الشارع يتخبط بدمه . تراكض الناس ونقلوه
الى المدينة فالمستشفى هذا ، وكان الرصاص لم يمس القلب فنفع معه الطب
وتخلص من الموت

وهنا تبدت اروع مظاهر الخلق المسيحي . استقبلت الاخوت « سيسيل »
الجريح . . . وما وقعت عليه عينها حتى اخذتها هزة تغلغلت الى كل كيانها
حزناً والمآثم شهامة وفضلاً . . . فقد تمثل لها الماضي بذكرياته وتحققت في
نديم احداسها يوم قالت : « لا اريد الا توفيقه » . . . فألت على نفسها
ان تبذل في خدمته كل ما تتوصل اليه التزعة الفائقة التي لها امثال رائمة
في الانجيل المقدس . فاكبت على تمريضه ومزاساته ، لتعيد اليه الامل في
الحياة وقد فقده ، وعينت به عناية الام ، الى ان تم له الشفاء . وسيترك
المستشفى قريباً . . .

ومر انسان في المشى فقال صديقي الذي انا في عيادته : ها هوذا نديم
يسير وقد حنى المصاب ظهره وهدج جسمه ! . . .

— وماذا تظنه فاعلاً بعد ابلاله ؟

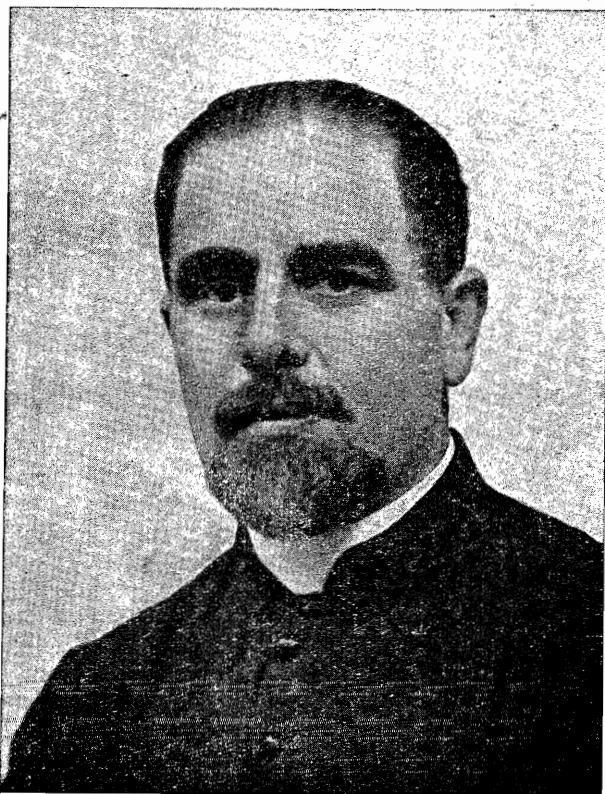
— لا اظنه الا مقتنياً اثرها في السبيل الذي سلكت ا . . .

أخبار ونبوءة

روية

ذكرى اليوبيل الكهنوتي الفضي لوكيل الرهبانية المخلصية العام في عاصمة

الكثاكة : في السابع عشر من شهر نيسان الماضي ، يوم عيد الفصح
المجيد ، طلع عيد اليوبيل الكهنوتي الفضي على احد آباءنا المخلصين الاجلاء ،



الذي قضى الشطر الكبير من حياته في الخدمة المخلصة المتواصلة ، حاملاً في

قلبه شعلة غيرة لا تجبو وعزيمة لا تردها الايام الاحدة ومضاء ، عنينا حضرة
الاب الفاضل القيور غريغوريوس حايك ب.م وكيل رهبانيتنا العام لدى
الكرسي الرسولي وممثل غبطة السيد بطريرك في رومة

وكان يوم الاحد الاول بعد الفصح الواقع في ٢٤ نيسان الماضي موعد
قداس اجتهالي اقامه صاحب اليوبيل في مدرسة اليونان في رومة يحيط به
اربعة من اخوته الرهبان من مختلف رهبانياتنا الباسيلية الشرقية . وكانت
الكنيسة غاصة على رحبها بالاصدقاء والمعارف من الجالية اللبنانية والسورية
ومن سكان رومة . وعلى اثر القداس صعد الجميع الى قاعة الاستقبال
ودلائل السرور باادية على كل الوجوه ، فاديرت المشروبات والحلويات وشرب
الجميع نخب الاب المحنفي به ، وفي الكلمات والبيات وفي ذلك الانتفاخ
ما يدل على ما للاب الجيب من المعزة والكرامة . ونخص بالذكر من
حضروا للتهنئة : ممثلاً من قبل المجمع الشرقي ، وصاحبة العصمة قوبينة
رئيس الجمهورية اللبنانية ، وسعادة الاستاذ شارل حلو وزير لبنان المفوض
لدى الكرسي الرسولي ، وحضرة الاستاذ محمود البنا سكرتير مفوضية لبنان
لدى الحكومة الايطالية بالنيابة عن سعادة الوزير ، وحضرة الاستاذ البير
ناصيف سكرتير المفوضية اللبنانية لدى الكرسي الرسولي ، مع السيدة
عقيلته ، ووكيل نيافة بطريرك السريان ، ووكيل نيافة بطريرك الارمن ،
ووكلاء الرهبانيات المارونية ، ورئيس المعهد الشرقي ومعهد القديس يوحنا
الدمشقي ، ورئيس مدرسة الروتان البابوية ، ورئيس مدرسة الرومان البابوية ،
وعدد غفير من الكهنة الشرقيين المقيمين في رومة ، وجمهرة من الجالية
اللبنانية ومن الاصدقاء.

وكانت ذكرى اليوبيل الكهنوتي الغضي اجلى مظهر لما حازه الاب

غريغوريوس من المعزة والتقدير في النفوس . فقد بلغته دون ما سعي منه
البرقية الشريفة التالية :

166 SVAT ITL Città del Vaticano 317 38 14 413

Compiendo paternità vostra venticinquesimo sacerdozio, Augusto Pontefice con paterne felicitazioni e voti le invoca dal cielo nuova serie divini favori e le invia di cuore implorata Apostolica Benedizione
Montini Sostituto

وهذا تعريبها :

« بمناسبة انقضاء السنة الخامسة والعشرين لسيامتكم الكهنوتية بوجه اليكم
قداسة الخبر الاعظم سمائه وامانيه الابوية ، ويطلب لكم من الله تعالى سلسلة جديدة
من نعمه الالهية مانحاً اياكم من صميم الفؤاد بركنه الرسولية »

وتلطف ايضاً سيادة ابينا العام برسالة تهنئة ابوية نقتطف منها ما يلي :

« بمناسبة يوبيلك الفضي اقدم لك تهانئي وتهانئي اخوتك كلهم با قضيت في
خدمة الرب متمنياً لك ان تعيد الذهبي والماسي وانت دائماً سائر سيراً جباراً
في طريق الكمال الرهباني والكهنوتي . . . »

فلا يسع « الرسالة المحلضية » الا ان تتوجه الى حضرة الاب الجليل
والحبيب غريغوريوس بأطيب التمنيات ، مهنئة له بما اودع في اعطاف تلك
السنين الغالية من اعمال كهنوتية جليلة تتلجج ذكرياتها حية في نفسه ،
ومن تضحيات حمة كأنها الفلذ النابضة من حياته

فليهنأه هذا اليوبيل الفضي المؤذن ، ان شاء الله ، بيوزيل آخر فيه
تكتمل كل نزعات نفسه الكبيرة ويتحقق ما يعقده عليه اخوانه واصدقاؤه
من كبار الآمال وجلائل الاعمال

ابرسية زعمه

عني سيادة راعي الابرشية المطران افثيميموس يواكيم الكلي الوقار عناية
خاصة هذه السنة بان تقام تقارين الرياضة الروحية والرسالة في كل الحاء الابرشية

فلم تبطل اعمال الرسالة ولا اسبوعاً واحداً من ايام الصيام المقدس كله . وقد خيم فوق زحلة وباقي مناطق الارشبية جو من التقوى الخاشعة لم يعهد له مثيل من قبل . وكان الاقبال على سماع الوعظ كبيراً ، فحمل المؤمنون على التقدم بكثرة وافرة من سرى الاعتراف والمناولة . ولم تفت سيادته لو اتيح له عدد كاف من الكهنة ليجمع فوائد الرسالة على سائر النواحي في ابرشيته . اما مواظ الصيام المبارك فقد قام بها في هذه السنة حضرات الكهنة المذكورين ادناه موزعين كما يلي :

زحلة :

الكاتدرائية	: الاب يوحنا الخوري ب م
مار الياس	: اغناطيوس صاب م
حوش الزراعة	: فيلبس اشقر ب م
كنيسة البربارة	: ايوب فلوح قب
مار الياس الطوق	: اغسطينوس فرح قب
مار يوسف الشير	: يوحنا الحلاق قب
مار ميخائيل	: يوحنا الحلاق قب
حوش الامارة	: يوسف نخله ب م
مار جرجس	: لوقا القسيس قب

خارج زحلة :

الفرزل	: الاب يوسف نخله ب م
بر الياس	: الابوان ميشال مقدسي وجان جدع ب م
مشغره	: الاب اغناطيوس غطاس ب م
جبجيين والرياق	: الاب ميشال بدين
حوش حالة	: مكسيموس قسطنطين

وبما استرعى الانتباه واستثار الشناء جوقة الكليزيكية الالباء البيض التي قامت بالخدمة الطقسية في الكاتدرائية ، فجماعت الصلوات رائحة مؤثرة

ابريشية صور

توسيع الكاتدرائية : ما فتى . سيادة راعينا الموقر مطران الابريشية يعنى بشؤون اللاجئين ويشملهم بمحنانه ، وقد ضحى في سبيل ذلك بالشيء الكثير وهو يسهر بنوع خاص على شؤونهم الروحية . ولما رأى ان عدد المؤمنين قد ازداد وان الكنيسة الكاتدرائية لم تعد تستوعب افواج المؤمنين التي تتدفق في ايام الآحاد والاعياد ، عمد الى تكبير هذه الكنيسة غير مبال بما يكلفه هذا المشروع من نفقة تهبط كاهله . وهكذا اصبحت الكاتدرائية تضم عموم المؤمنين الذين يؤمنونها لاسيا في المواسم والحفلات الدينية

الرياضة السنوية الكبيرة : وقد استدعى سيادته حضرة الاب الفونس صباغ المخلصي لاقامة رياضة روحية في اسبوع الآلام . وكان الاقبال على مماع المواعظ عظيماً لما كان اكلام الخطيب من الاثر العميق في النفوس ، حتى كادت الكاتدرائية على رحبها تضيق بالجوع الغفيرة . وكانت الاعترافات لا تنقطع طيلة الاسبوع . وفي ختام الرياضة التي اتت باشهى ثارها ، تقدمت الى المائدة المقدسة الجماهير ، زرافات زرافات ، والحشوع ملء نفوسهم . ولم يكتف بهذا كله بل ارسل ما تمكن من الآباء المحترمين لاقامة الرياضات واحتفالات الفصح المجيد في كل قرى الابريشية التي هي بحاجة الى انعاش الروح الدينية فيها اخذ الله بيد سيادته وامتد في حياته ايراصل عمله الصالح في حقل الرب (انيس قبلي)

تهاني الابريشية لقداسة البابا : بمناسبة اليوبيل الكهنوتي الذهبي لقداسة الحبر الاعظم البابا بيوس الثاني عشر ارسل سيادة راعي الابريشية الى ابي المؤمنين البرقية التالية :

قداسة البابا بيوس الثاني عشر ، الفاتيكان

بمناسبة اليوبيل يقدم الاكليرس والمؤمنون قانهم بالصحة والتوفيق طالبين

البركة

المتربوليت نعوم

صور في ٢ نيسان ١٩٤٩

فكان جواب الفاتيكان بالبرقية التالية :

سيادة المطران نعوم متربوليت صور

تأثر قداسته لاشتراكم البنوي بيوبيله الذهبي الكهنوتي ويرسل بكل

طيبة قلب البركة الرسولية المطلوبة

المعاون مونتيني

الفاتيكان في ١٣ نيسان ١٩٤٩

وقد ساهمت الابريشية الصورية مساهمة وافرة في جمع التبرعات مساعدة
للكرسي الرسولي على اقتناء وتشيد محطة لاسلكية حديثة تضاهي بقوتها
وجهازها احدث المحطات المصرية قوة ومدى في الانتشار . مما حمل السفير
الباوي في بيروت على ان يوجه كلمة ثناء الى سيادة راعي الابريشية

حفلات الاسوع العظيم : كان اقبال المؤمنين في هذه السنة على حضور

حفلات الآلام المقدسة والطقوس الفصحية الرائعة اكثر منه في السنين الغابرة .
وتعزى اسباب الاقبال الى توافر اللاجئين الفلسطينيين في المنطقة من جهة ، والى
انشاء جوقة مختلطة في الكاتدرائية قامت بالخدمة على اكل وجهه . فجات
تلك الانعام السجية المؤثرة ، بالاضافة الى معاني وروز صلواتنا الجميلة ، حافظاً
قويّاً الى التقوى والخشوع . والامل معقود على همة مديرها النشط وذوي
الارادة الصالحة والتيرة والاندفاع ، لكي تواصل تلك الجوقة الناشئة عملها على
مدار السنة ، فتريد في روعة حفلاتنا وصلواتنا ، وتستفز المؤمنين على حضورها

والاستفادة منها

- الارشندريت يوسف صابونجي ب.م : النائب العام : قبولي وكفرحونة
 باسيلوس قيس ب.م : الصالحية
 يوسف الشماس ب.م : برقي وتلامذة المدرسة الاسقفية
 الابوان ميشال مقدسي واغناطيوس صاد ب.م : سرجبال وبثويقي
 الاب افيميوس سكاف ب.م : لعامة الشعب (في صيدا)
 لوسيان الماروف ب.م : جون
 نقولا حداد ب.م : الهلالية
 غريغوريوس عود ب.م : مقدوشة
 يوسف سيده ب.م : المية ومية
 انطون نصر ب.م : كفرقالوس
 روفائيل عاصي قب : كفرها

في باقي الابريشيات

- الارشندريت جبرائيل بيطار ب.م : الزيداني
 الاب جورج صبراب ب.م : الحربة ، دير ميماس ، راشيا الفخار ،
 حاصبيا ، صرده
 الاب بطرس الحداد ب.م : مدرسة باب الصلي
 الاب يوحنا بسول ب.م : في كاتدرائية جديدة مرجعيون
 اسكندر غز ب.م : في كاتدرائية ببايك

﴿ مقياس المطر ﴾

بلغ مجموع ما هطل من المطر لغاية العاشر من ايار سنة ١٩٤٩ ، ١٢٧
 سانتق مقابل ١٠٧ من السنة الماضية من التاريخ نفسه

مطبوعات جديدة

السنكسار

المشتمل على سير القديسين ، الجزء ان ٧٦ و ٧٧ ، حريصا

الرياض جميعة القلوب تنتمش بما فيها من فتنه وعبير ، وتتملى من مناظرها الخلابه
فتنسى اثماتها ومآثيها . . . وكلما كان الروض ايقناً دل على عناية البستاني وسلامة
ذوقه وكرم نفسه وسموها . . . وسير القديسين انما هي رياض روحية تجرد فيها النفوس
التقية المابدة رُوحها وربحياتها ، وبستانها الماهر من كتبها وتفنن في الوصف والتعبير
لتأني النفوس الكريمة بأرجة ذكية قلاما نشاطاً وارتياحاً ورغبة في الامتراج بالارواح
المكتملة التي تنشق عبر حياتها

هذا ما يقدمه لنا ، بما قدم من امثال سابقة ، سيادة الحبر الجليل نخائل عساف
رئيس اساقفة بترافيلدليا وسائر شرقي الاردن ، في المجلد المزدوج من السنكسار
المشتمل على سير القديسين الذين تكرمهم كنيسةنا اليونانية في شهري شباط وآذار .
وقد اضاف في آخر الشهر الاول سير القديسين يوحنا بوسكو والشهداء اليابازين الذين
تكرمهم الكنيسة اللاتينية في ١ و ٥ منه ، وسيرة القديس مارون الناسك ابي الطائفة
المارونية التي تيمد له في التاسع منه . واطاف في آخر آذار سيرة القديسين توما الاكوييني
وغريغوريوس الكبير بابا رومية اللذين تعيد لهما الكنيسة اللاتينية في ٧ و ١٢ منه
لا اريد ان اصف رونق ذلك المجلد ولذته وجماله خشية ان اعثر من حيث اردت
البيان : فروعة الحوادث وحسن سياقها عن مصادرها الثابتة ، وسلامة التعبير ورشاقته
وبلاغته كلها لا تحتاج الى وصف اكثر من ان نقول اننا من فيض قلب حبر جليل

LA MONNAIE
CE QUE TOUT LE MONDE DEVRAIT EN SAVOIR

Par Louis Baudin, 4e édition revue et augmentée,
Librairie de Médicis, Paris, 1947

درس جميل ولا سيما بما يتناز به من المباحث القيمة لمعضلة النقد التي تحز بلاداً كثيرة في أيامنا الحاضرة وكلها تفتش عن اساس وثيق تبني عليه تجارتها واعمالها العمرائية وكل هذه المشاريع متوقفة على قيمة النقد وثبوته

كتاب متوسط الحجم في ٢٣٧ صفحة يرينا فيه المؤلف ، وهو من اساتذة كلية الحقوق في جباريس ، تطور العملة على عمر الاجيال ، من المفاوضة بالاشياء الطبيعية ، الى الشراء والبيع بواسطة النقود المصكوكة الخاصة بكل مملكة والسهلة الاستعمال .
وعندها يظهر لنا بريشة ابيقة ومعلومات ضافية الحرب السجال بين الذهب والفضة والسيادة المطافة للاول على الثاني مملناً « ان الذهب هو الملك الدائم » ثم يتطرق الى الحديث عن المؤسسات المالية كالمصارف الحكومية والمخصوصية عارضاً بعض مذاهب وقواعد وجدت من احبها واتبعها ولكنها بعد احتضار قليل ذهبت مع الايام لسبب هبوط العملة في البلاد . ولا يفنل عن درس الاسباب الاساسية في هبوط وارتفاع الاسعار معطياً في ذلك نظرات صائبة رشيدة وخصوصاً قول من انتدبتهم الحكومة والشعب ، لادارة العملة وتنسيقها والمحافظة على قيمتها . وبصل في الختام الى فصول خاصة تدرس تطورات العملة وتقلباتها ونتائجها في فرنسا عموماً ، وخصوصاً سقوط الفرنك بعد الاحتلال الالمانى وتحرير البلاد الفرنسية

فالعملة اذن هي من اكبر مشاغل البلاد وكل يري رأي رأياً في تقدمها واستعمالها ، هذا يريد هذا وذاك ينبذها . ولكن اكبر اصلاح تقدمه البلاد ، كما يريد المؤلف ، هو اصلاح وجدان المجتمع . وبمده كل الاشياء تصبح سهلة اذ ان الشعوب لا تستعمل الا العملة التي تستحقها

APERÇU D'HISTOIRE ECONOMIQUE
CONTEMPORAINE

1890 — 1945

Par Louis Pommery, Librairie de Médecis,
Paris, 1947

كتاب بقطع متوسط يحتوي على ٤٧٣ صفحة . يحال المؤلف فيه حياة العالم الاقتصادية ويدرس بنوع خصوصي اوربا ومشاكل الانتاج فيها سواء من الوجهة الزراعية او الصناعية . وهو في كل دروسه يعيد المقام الاول للارقام التي تعبر بنوع اوضح عن ارتفاع قوى البلاد او سقوطها

ويقسم الكتاب الى ستة فصول وذييل وتعليقات . ففي الفصول يبين ان العالم الاقتصادي كان الى سنة ١٩١٣ متحرراً من تحكم الدول ، وقد بلغ اوجه من الانتاج . ثم يشرح الحرب العالمية الاولى ونتائجها الاقتصادية ، فترميم اوربا ، فازمة ١٩٢٩ المالية ، وما نتج عنها من الاضرار الفادحة ، لا سيما البطانة التي بلغت اشدها في الولايات المتحدة ، ثم الاختبارات الكبرى التي جرت لتنتشل العالم من مأزقه هذا : كاختبارات روزفلت ، والاختيار الوطني الاشتراكي ، والنهوض البريطاني ، وقضية الفرنك الفرنسي . . . ثم اخيراً يرسم صورة للعالم في عشية الحرب العالمية الثانية . وفي الذيل يسهب المؤلف في تبيان المشاكل المختلفة التي خلقتها هذه الحرب ، وخصوصاً سقوط فرنسا . فيختتم ببعض اعتبارات تدل على وجوب العمل المجدي لانحاض هذه الدولة واعادة مجدها القديم . واما التعليقات الاخيرة فتحتوي مصادر تلك الفصول المشحونة بالارقام والمعلومات المستقاة من امهات الكتب والسجلات الرسمية . وهي تضم نحو عشرين صفحة لائحل سوى احصاءات العالم الاقتصادي في شتى ميادينه من سنة ١٨٩٠ الى ١٩١٣ ، وفي ١٩١٣ ، فا بين الحربين العالميتين ، وفي سنة ١٩٣٨

ونظرة واحدة الى مصادر هذا الكتاب المفيد جداً تعاملنا على المجهود الجبار الذي صرفه المؤلف في وضعه . وانا نأمل ان نرى في طبعاته الجديدة اسما بلدان هذا الشرق الى جنب اسما الدول الاوربية والاميركانية والاسوية لتتحقق المساهمة الفعالة التي يقدمها لتزويج ونجاح الحلول الاقتصادية المالية

عبد القدير

للاستاذ بولس سلامة ، بيروت ، ١٩٤٩

شعر الاستاذ بولس سلامة مرآة صافية تنجلي لك فيها ومضات خاطره ، وامتداد فكره ، وانطلاق خياله . وعلى صفحة تلك الرآة تتراعى لك اشباح الجبال تقيس بكل هندام مرت عليها ريشة الشاعر الفنان فأحبتها وانطقتها ، فتجس بجبال الام وقد حز مبيض الجراحة في جسم الشاعر تسع عشرة مرة واللام تصهر ذلك الجسم منذ اثنتي عشرة سنة حتى سيرته على فراشه سبع سنين ولماً يزل . وانما عرف أن يتجرد من ذلك القيد المادي الذي يدعو الى الجود ، كي يكون له دفق حياة ونشاط في عالم الادب ، واذا بالطرف تتسلل وتبرز بجمل قشبية لها ميزتها فكان للام طابع خاص في شعره امتاز بها عن سواه . ومن ينصت الى ألم الشاعر ، الى حقيقته ، يلحس روحاً وادمة لا تحرك صفحاتها هذه الوخزات الا لتريدها ترقرقاً وسناً وسعادة واذا به اليوم يطلع علينا بما حمة لها قيمتها الادبية ، كانت وليدة ألمه فقد « تخللها ما تخللها من الام المحض الذي يذهل البصيرة ، حتى كان يخلتس الوقت اختلاصاً من الفترات التي يهادنه فيها الام » . والملاحمة تتناول ام نواحي التاريخ الاسلامي ، لاسيما الهاشبيين العلويين وما يتعلق بهم منذ الجاهلية حتى آخر دولة بني اية

وهي تدور بنوم خاص حول شخص من ابيين وألم شخصيات التاريخ الاسلامي علي ابن ابي طالب . اجتمع لديه علم وبطولة وصلاح فأثره المؤلف دون سواه بهذه الملحمة نظراً الى ولعه بتلك الشخصية وبابنها الحسين ، فانه يرى في الاب المدافع عن الحق وفي الابن المستشهد في سبيل الحرية . والاستاذ قاضٍ وشاعر يجوى الحق والحرية بعد صلاة يرفعها الشاعر ينقل الى رسم لوحة عن النفس الجاهلية الضاربة في مزارج التفرقة والبغض وعبادة الاوثان ثم يأخذ في استعراض بعض الحوادث قبل مولد علي ثم هجرته وحديث القدير وما كان بعدئذ من عثمان بن عفان ، ثم خلافة علي وواقعة الجمل وصفين ثم التحكيم وامر الخوارج وما حدث له اخيراً مع معاوية وبعد ذلك مصرعه الى ختام مأساة كربلاء

تلك بعض خطوط من مجمل موضوع الملحمة . فالتنوان « عيد الغدير » كما ترى ، لا يستوعب الموضوع كله وإنما هو فصل من الكتاب وهو يقصد يوم أولي عليّ على الناس ومن يتصفح بعض فصول الكتاب يتحسس بالانطلاق الشعري يندفع مع القصة اندفاعاً ليناً دون تمقيد ، فالشاعر يعني بالشعر والقصة معاً وتلك دلالة بينة على مقدرة الشاعر في تناول هذه الناحية الشعرية

الاب

باسيلوس ربهمد المخلفي

MÉTAPHYSIQUE ET PSYCHANALYSE

Essai sur le problème de la réalisation de l'homme

Par le Docteur Hubert Benoit, Editions Mazarine,

17, rue Poissonnière — Paris 2^e

إن عنوان الكتاب يكفي وحده ليهبر عن صعوبة المهمة التي تصدى لها حضرة الدكتور « هوبار بنوا » . فليس الغرض من تلك الابحاث الظهور بظهور التفوق في تكبيف المنطق ، بل فقط القيام بجهود واسع جبار للاحاطة بمشاكل الانسان ، من حيث هو انسان ، نفساً وجسداً .

ولا يخفى ان درساً كهذا ، مما كانت نزاياه ، لا يمكنه ان يتفرد عن الانتباه الى احد المذاهب ، عندما يمرض لوصف ودرس الانسان ؛ فكل كاتب او فيلسوف يتصدى للفلسفة لا بد له من ان يقبض احد مذاهبها الرائدة . ففرويد (Freud) انخرط الى النزعة المادية ؛ لكن عدداً كبيراً من القارئ الآن بالابحاث النفسية انخرقوا ، على عكس فرويد ، الى النزعة الروحية في تفسير التجارب والاختبارات . ويمكن القول بان النزعة الروحية في الابحاث النفسية الفلسفية هي النزعة المصرية وليدة التطور الحديث . وحضرة الدكتور قد اخذ بين الاعتبار كلتا النزعتين ، التقليدية والتقدمية ، فاوضح ان علم ما وراء الطبيعة (Métaphysique) يضم بين دفتيه كل المعارف البشرية ، وان لا بد للوقائع الاختبارية في الدروس النفسية التحليلية من ان تندمج في علم ما وراء الطبيعة ، ليتضح لنا معناها الكامل الحقيقي . وهذا فضل كتاب حاول واضعه ان يجمع بين عناصر متباينة .

لا يدعي المؤلف ابتكار مذهب جديد ، لان وجهة نظره هي التي اكتشفتها البشرية

منذ الاجيال الغابرة وعادتها في حكمة حكمائها وفلاسفتها . ولكن تلك الحكمة اصبحت غريبة نوعاً ما عن المجتمع الغربي الحديث ، ولذلك فلا يجب ان يستغرب بعض القراء فيه ما قد يعد في نظرم تجديدًا وابتكارًا يكادان يبلغان حد المناقضة لمقدم المادي الراسخ

وفي رأينا ان قيمة وروعة هذا المؤلف لتتجدد عن عزم واضمه على اعطاء شرح كامل شامل للكائن البشري ، بالاستناد الى عناصر الجسم اي المادة وعناصر النفس اي الروح الرفيعة السامية . وهذا دليل على ان المؤلف الجليل لم يفتش عن التعبير عن آرائه الشخصية ، بل انه اجتهد وسعى ، ككثيرين غيره ، ليروي ظمأه من الحقيقة الابدية غير المتحولة بمساعدة المذاهب الفاسفة الموروفة وبلاستغناء عنها والارتقاء فوقها ، للتخليق في اجواء عالية صافية هي اقرب الى النور
 الاب
 الفونس الصباغ المخلصي

LA PRIÈRE DES EGLISES DE RITE BYZANTIN

Tome II, Deuxième partie: L'Acathiste, la quinzaine de Pâques, l'Ascension et la Pentecôte, par le R. P. Euthyme Mercenier, 502 pages, 150 frs belges

كان الجزء الاول من المجلد الثاني قد تضمن النصوص الليتورجية للاعياد الرئيسية ذات التاريخ غير المتقل الموجودة في التقويم البيزنطي . فجاء الجزء الثاني من المجلد الثاني ، الذي تقدمه اليوم لقرائنا الكرام ، يتضمن الاعياد المنتقلة التابعة لميد الفصح المجيد

توجد فيه اولا ترجمة الاكاستون ، وهو اجل ما وضع في مديح الام البتول والدة الاله . ثم نبي النصوص الكاملة للخدمات والاعياد منذ السبت الذي يسبق احد الشعانين الى الاحد الذي بعد الفصح المجيد ، وهي : سبت لمازر ، وأحد الشعانين ، وكل ايام الاسبوع العظيم ؛ وكل ايام اسبوع التجديدات ، واحد توما ، واخيراً عيد الصعود والعصرة

وكما حدث في المجلدات السابقة ، فقد قدم لكل خدمة من الخدم بتوطئة قصيرة تشرح باختصار نشأة تلك الخدمة وتطورها على مدار التاريخ ، وتشير الى معناها ورمزها ومميزاتها

وما من حاجة بعد الى تبيان اهمية هذه الترجمات . فالمجلات والمؤلفون ، وعدد كبير من رؤساء الكنيسة قد اطروا عليها ، وبنوا باسهاب ما يمكن ان تسفر عنه من النتائج والثار الجميلة ، لتعريف الجماعات المسيحية الشرقية الى اخوانهم في الغرب ، ليجتروا تلك الكنوز الثمينة ويستفيدوا منها . ما عدا ان عشاق الدروس التاريخية ومقابلة الطقوس بعضها ببعض يجدون في هذه النصوص مادة غزيرة لاجراء ابحاثهم المتعمقة على نطاق واسع واضح

ثمن الكتاب ١٥٠ فرنكاً بلجيكياً . وهو يطلب من :

LIBRAIRIE DU MONASTÈRE BÉNÉDICTIN

Chevetogne — Belgique

OFFICE GÉNÉRAL DU LIVRE

14 bis, rue Jean Ferrandi, Paris VIe : او من :

الاب لوسيان ماريوف المخلصي



راديو فيليبس

لسنة ١٩٤٩

جهاز طراز ٣٨٠

ثلاث موجات واربع لمبات . يشتغل على جميع

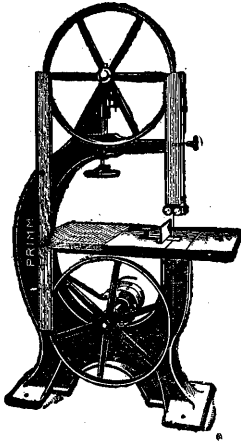
انواع التيار المتقطع من ١١٠ الى ٢٤٥ مؤلف

يمتاز هذا الجهاز بصندوقه الجميل وصوته الرخيم

الوكيل العام
المهندس انطوان باز

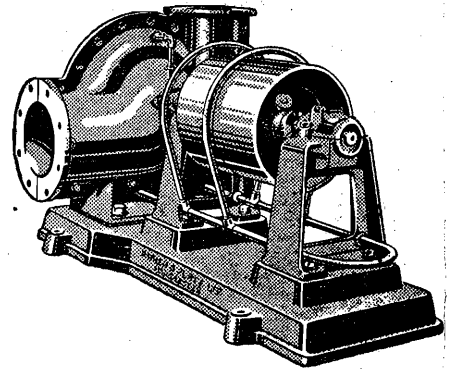
سوق الجميل بيروت فروع في دمشق وحلب وطرابلس

* موتورات ليسنر وبلا كستون دياز
 * طلمبات ماذر وبلات الانكليزية
 * مكابس للزيت ماركة فيراتشي
 الايطالية



* جميع الماكينات الصناعية والزراعية
 * على اختلاف أنواعها
 * جميع الماكينات والمولدات
 والاكسيسوار الكهربائية

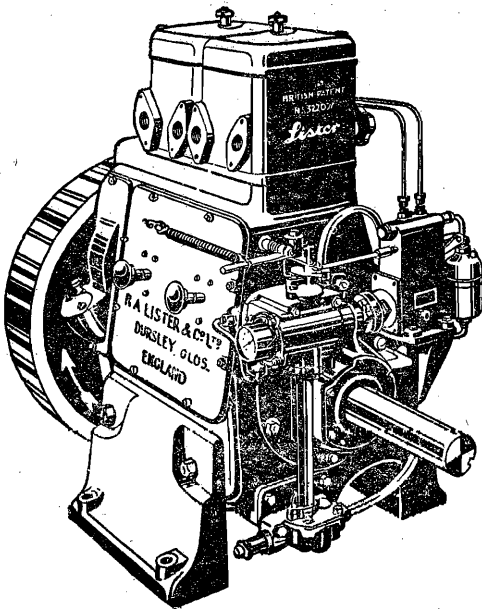
ماركة **J.C.C.** الانكليزية



يوسف طنجيني واولاده

شارع باب ادريس

بيسال طنجيني وشركاه غلغا



على الرغم من كثرة الوارد فالكميات الباقية لدينا اصبحت محدودة.
 اسرعوا حالاً للحصول على مطلوبكم منها لانها ساعة العصر الجديد
 ومكفولة لـ ٢٥ سنة ولا تحتاج الى التبيشة الا كل ٤٤ ساعة مرة واحدة

التطور الشكلي في عالم النور...

ان عدسات ايغار Igard المصنوعة من مادة صافية وشفافة والتي وزنها اقل من وزن نصف الزجاج العادية ، هي غير قابلة للكسر واذا وقعت تبقى سالمة

كاروليس انصاحي لنظارات

Poids Plumes Incassables

IGARD
VERRES PLASTIQUES

VOUS POUVEZ dès maintenant PORTER
des VERRES
INCASSABLES

Garbis

OPTICIEN

PLACE DES CANONS
IMM. AZARIEH
TÉL. : 94 - 27

ان عدسات ايغار Igard هي اكبر تقدم في عالم النور في السنوات الاخيرة ، لاحترازها على مقدار من الصفاء مع قوة منيعة مضافة الى ادق ميزات التطور الشكلي

يمكن غسل عدسات ايغار Igard بـ الماء الصاير ومسحها بمنديل ناعم وجزاز مسحها بقساوة بقمش او منديل ثخين

Agent exclusif pour le Liban et la Syrie

OPTICIEN GARBIS

AR-RICALAT

AL-MOUKHALLISSAT

SOMMAIRE

* La Passion et la Résurrection dans les Noces d'or de Sa Sainteté	396
* Invocation (poésie)	405
* Les Jaouiches	412
* Le mystère de la Nuit Sainte	413
* Deux poésies de Riad Malouf	423
* Atala	424
* L'effusion de la terre (poésie)	434
* Rome prie pour le Cal. Mindzenty	435
* Le printemps (poésie)	442
* Le code matrimonial dans l'Eglise Orientale	444
* Alep: ses beautés, sa production littéraire	456
* Sermon sur la Passion	467
* La Religieuse (conte)	472
* Chronique religieuse	477
* Bibliographie	484

Abonnements

Liban — Syrie — Turquie	6 Livres
Egypte — Soudan — Transjordanie	1 Livre
Iraq	1 Dinar
Amérique	7 Dol.
France — Union Française	900 Frs
Abonnement de soutien	25 Liv. Lib.

*Imprimerie St Sauveur
Salda (Liban)*